ثم قال له سر الي درمسيل بن عويل وقومه وادعهم الي
عبادة الله تعالي قال وتركه جبريل وعرج الي السماء
فاقبل نوح الي قومه في يومه ذلك وذلك يوم عيد لهم
عظيم قد كان سنة لهم ابوهم قابيل ذلك قال فكانوا يخرجون
في عيدهم جميع اصنامهم وينصبوها علي اسرتها وكراسيها
ويقربون لها القربان ويحرقون لها تلك القربانات فاذا
احترقت خروا لها ساجدين ويشربون الخمور ويضربون
ويزفون ثم يواقعون النساء مثل البهايم من غير ستر فجاءهم
نوح عليه السلام في ذلك اليوم وهم يزيدون علي سبعين
زمرة كل زمرة لا يحصون من كثرتهم فلما توقف عليهم رفع
راسه وقال اللهم انصرني عليهم ثم تقدم حتي وقف في
وسطهم فلما ارادوا ان يسجدوا للاصنام وضع اصبعيه
في اذنيه وقال ايها القوم اني جيتكم بالنصيحة من
عند ربكم ادعوكم الي عبادته وانهاكم عن عبادة غيره التي هي
عبادة الاصنام فاتقوا الله واطيعون قال فخرقت دعوته
الاسماع في الشرق والغرب قال وهوت الاصنام عن كراسيها
وفزعوا من نداء نوح فزعا شديدا قال وسقط درمسيل بن
عويل عن سريره فلما افاق من غشيته اسرع حتي استوي
علي سريره ثم قال يا اولاد قابيل ما هذا الصوت الذي لم اسمع

السنوح ويرقصون ويزفون

نظلنا

بمثله فقالوا ايها الملك هذا رجل نشا فينا يقال له نوح بن لمك
وكان به جنة وقد اشتد به الان جنونه فقال ما يقول فقالوا
انه يدعوا الي الايمان بربه وينهانا عن عبادة الاصنام قال
فغضب درمسيل وجمع قومه بعد ما داخله الخوف الشديد
وقال ايتوني به فبدرت اعوانه اليه واوقفوه بين يديه
بعد ان نالوا من نوح الضرب والخنق فقال له درمسيل من
انت ويلك فقد ذكرت الهتنا بسوء قال انا نوح بن لمك رسول
رب العالمين جيتكم ان تومنوا بالله ورسوله واهجروا هذه
العبايد الاصنام فقال له درمسيل هذا يوم عيد وانك يا نوح
جيتنا بما لا نعرفه وانا لا نعتقد فيك انك عاقل فان كان بك
جنة فنداويك ام بك فقر فنواسيك فقال لهم يا قوم ما لي
من جنون ولا حاجة لي الي ما في ايديكم فان الملك لله لكن
حاجتي اليكم ان تقولوا لا اله الا الله واني رسول الله قال
فغضب درمسيل وقال له يا نوح لولا انه يوم عيد ولا يستباح
القتل فيه والا كنا قد قتلناك اشد قتلة حتي لا يجتري احد
غيرك علي مثل هذا فيقال انه اول من آمن امراة يقال لها
عمرة وتزوجها نوح عليه السلم واولدها ثلث بنين سام وحام
ويام وثلث بنات حضوره ونسوره ومحبوبه ثم امن به
اهل بيتها وهم سبعون انسانا من الرجال والنساء ثم امن به

امراة من قومه يقال لها ولغة ابنه مخويل تزوجها نوح
عليه السلام فاولدها ولدين يافث وكنعان ثم انها نافقت
وعادت الي دينها الاول قال وكان نوح تخرج كل يوم فيقف
في ايديه القوم فينصحهم ويدعوهم الي عبادة الله والكف
عن معصيته وذلك بعد ان خلا عنه درمسيل علي انه مجنون
قال وكان القوم تخرجون من بيوتهم فيضربونه حتي يغشي
عليه ويجرونه برجله حتي يلقونه علي المزابل وكان تُنفق
ويبعده عليهم بمثله ويعاملونه بمثل ذلك حتي مضت عليه
ثلث قرون من قومه والقرن ماية سنة يجاهدهم ويدعوهم
الي الله والي عبادته قال وكان النساء والصبيان يجتمعون
عليه بالضرب حتي يغشي عليه فاذا افاق كان يقوم ويمسح
وجهه ويصلي ركعتين ويقول وعزتك لازداد علي من
يصيبني منهم الاصبرا قال ومات ملكهم درمسيل وخلف علي ملكه
ولده نوبين وكان اعتا واطغي من ابيه قال ودخل عليه القرن
الرابع فكان يدعوهم كذلك في جماعتهم وينا ديهم ثم تخلوا بالرجل
ويقول قل لا اله الا الله وان نوح رسول الله فيقومون اليه
بالضرب واللطم والنتف وربما سفقوا في وجهه باب الدار
ويقولون اليك عنا يا ساحر يا كذاب ثم انهم كانوا يصغون اصابعهم
اصابعهم في اذانهم لان لا يسمعوا دعوته وكان ينصرف عنهم ثم يعود

اليهم ويستدل عليهم بمجاري الشمس والقمر واطباق السموات
والارض ويذكرهم عجايب خلقتها وهم لا يزدادون الا عتوا وكفورا
فذلك قوله تعالى واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في اذانهم الي قوله نجا قال وكانوا يجمعون الاحجار فوق السقوف
حتي اذا امر نوح بهم رموه بها ولا يزالون يرموه بها حتي يسقط الاحيانا
لا ميتا ثم يرمونه الي المزابل قال فكان الطير تجتمع عليه
ويروحوه باجنحتها ويكرتون بالما فيرشونه علي وجهه حتي
يفيق فيعاودهم من الغد ويدعوهم وهم لا يجيبونه الا يقولون
ويلك يا نوح ما يوجعك ضربنا ولا يبعدنا عنك الا استخفافنا
بك والا كنا قتلناك ولو كنت صادقا في دعواك انك نبي الله
لكان يعصمك من سوء ما فعلناه بك ولكن الذي تحملك علي
ذلك الجنون قال فكان نوح عليه السلام يقول ما بي جنون ولكنكم
قوم تجهلون قد دعوتكم وآباكم واجدادكم حتي ماتوا وهم نادمون
الان وهم معذبون فامنوا الي تفلحون وتنجون من عذاب اليم
ويغفر لكم من ذنوبكم ويوخركم الي اجل مسمي قال فكان هذا
حاله ستة قرون فلما دخل القرن السابع مات ملكهم توبين
بن درمسيل واستخلف ابنه ظغرودس بن توبين فكان علي
عتو ابيه وجده قال وكان نوح عليه السلام ياتي اصنامهم بالليل
في بيوتهم ينادي باعلا صوته يا قوم قولوا معي لا اله الا الله واني

جبار لا ميتا

رسول الله واتركوا عبادة هذه الاصنام فكانت تلك الاصنام
تنكس علي وجوهها وروسها فعند ذلك تخرجون الي نوح فيضربونه
علي ذلك ضربا شديدا ويدوسون في بطنه حتي تخرج الدم
من انفه واذنه وربما كان يتقيا الدم من الم الضرب ويقولون
هذا جزاوك يا نوح ما دمت معنا قال وكان الرجل عند وفاته
يوصي بنصف ماله للاصنام وخدمها وبنصف ماله
لاولاده واهله ويأخذ عليهم العهد والميثاق الا يومنوا
بنوح ولا يطيعونه حتي كان الرجل منهم ياتي بابنه الي نوح
فيقول يا بني انظر الي هذا فان ابي حملني اليه وحذرني
منه كما احذرك فاحذره ان يزيلك عما انت عليه فانه ساحر
كذاب قال وكانوا اذا ارادوا ان يحملوا الي طهر ودس ملكهم
فقالوا قد علمنا يا نوح انك لمجنون ولولا ذلك لقتلناك قال
ولم يزالوا علي طول دعوته اياهم الا طغيانا وتمردا قال فعند
ضجت الارض الي ربها وقالت الهي ما احلمك عن هولاء
الفسقة يمشون علي ارضك وياكلون من شجرك وثمارك
وزرعك ويعبدون غيرك قال واما السباع والوحوش فقالوا
الهنا لو امرتنا لقطعناهم واهلكناهم حتي ضج كل شي
الي ربه من عتوهم وكفرهم ودعا نوح ربه ان يهلكهم قال كعب
فلم ينعق لهم ديك ولم ينوح لهم حمام ونوح فيما بين ذلك يدعوهم

له ليلا ونهارا وسرًا وجهارًا حتي كان في بعض ايامه
يدعوا قومه واذا هو برجل من كبار قومه يقال له اقصي
وله ولد يقال له جاورد فقال له يابني اعلم ان هذا الرجل
كذاب وساحر قال فضرب الغلام علي كف تراب وضرب
به وجه نوح فملا عينيه ترابا فقال عند ذلك رب لا تذر علي
الارض من الكافرين ديارًا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرًا كفارًا قال وانفتحت ابواب السما لدعوته
عليه السلام وامنت علي دعايه الملايكة قال فعندها اوحي
الله الي السما ان امنعي قطرك والي الارض ان امنعي نبتك
واوحي الله الي نوح عليه السلام ان اصنع الفلك فعلم نوح
ان قومه مغرقون فاحب نوح ان يومن بعضهم ان لم يومنوا
كلهم فاوحي الله اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن
الاية وهكذا سبق في علمي قبل ان اخلق السموات والارض
بالفي عام ان اهلك الارض بالطوفان قال وسمي نوحًا لانه
ناح علي قومه **صفة السفينة** قال فعند ذلك قعد نوح
عن دعوة القوم وعلم وتيقن انهم مغرقون فلما عزم نوح علي
اتخاذ السفينة دعا بتابوت النجارة مثل منشار وقدوم
ومثقب وغير ذلك وكان الله عز وجل قد اوحي اليه ان يتخذ
السفينة [illegible] ديار قومه وان يجعلها الف ذراع طولا وخمسماية

عرضا وثلثماية سمكا وكان ينشر الخشب على مثال الالواح و
يلصق بعضها ببعض ويسمرها بالمسامير وكانت الالواح
والمسامير كل واحد منها على اسم نبي فيقال انها كلها كانت
تضي مثل الكواكب الا ما كان منها باسم نبينا صلى الله عليه
وسلم فكان على مثل نور الشمس والقمر وكان جبريل عليه
السلام قد امره بذلك وكان هو يبني السفينة واولاده
واولاده تعينه مع المومنين وقومه كلما مروا عليه سخروا
منه ويقولوا يا نوح بعد النبوة نجارا ونحن نشكوا القحط وانت
يبني تبني للغرق قال وكان نوح عليه السلم يقول ان تسخروا
منا فانا نسخر منكم كما تسخرون يعني عند هلاككم قال
وكان القوم ياتون السفينة بالليل ويشعلون فيها
النار ليحرقوها فلا يضرها ذلك فينصرفون عنها ويقولون
هذا من سحرك يا نوح قال واقام نوح على بنا السفينة اشهر
وجعل راسها كراس الطاوس وعينها كعيني النسر وجوجوها
كجوجو الحمامة وكوتلها كذنب الديك واشعرها كنعان البازي و
اجنحتها كاجنحة العقاب وعلق في منقارها خرزة تضي
على مثال الدرة وتزهر كالمصباح وعلى كل طاقة من اجنحتها
جواهر متلونه وركب على كوتلها مرآية عظيمة لها ضو عظيم
ثم غشاها بالزفت والقار وجعل حبالها سلاسل من الحديد

وجعلها

وجعلها تسعة اطباق لكل طبق باب وعلق على تلك
الابواب قناديل فلما فرغ من بنيانها انطق الله السفينة حتى قالت
والناس ينظرون لا اله الا الله اله الاولين والآخرين انا
السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني هلك ولا يدخل
الي الا اهل الاخلاص فقال نوح للقوم اتومنون الان فقالوا
يا نوح انه لقليل من سحرك قال ثم ان نوحًا بعد ذلك كله دعا
الله ان ياذن له في الحج فاذن له في ذلك فلما خرج الي الحج هم
القوم باحراق السفينة بالنار فامر الله الملايكة فاجتمعوا
الي الجو فكانت معلقة بين السما والارض والقوم
ينظروها ولا يومنون قال فلما فرغ نوح من حجة دعا
الله تعالى هنالك على قومه وامنت الملايكة على
عايه فاستجاب الله تعالى دعوته فذلك قوله تعالى ونوحًا
اذ نادي من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب
العظيم يعني من الغرق فلما قضي مناسكه التفت
فاذا به تنور ادم عليه السلام عن يمين الكعبة فسال الله
تعالى في ذلك التنور ان ينقله الي مكانه فاوحي الله تعالى
الي الملايكة ان تحملوه الي داره وكانت داره يومئذ في موضع
هو اليوم مسجد الكوفة قال فرجع نوح من الحج وانزلت السفينة
من الهوي فاوحي الله تعالى اليه ان ينادي في الوحش

والسباع والطير والهوام والانعام حتي ابلغهم صوتك قال
فوقف نوح علي سطح بيته ثم نادي ايتها الوحوش الرايعة
والهوام الهايمة والسباع الضارية والانعام المتفرقة والطيور
الطايرة هلموا الي السفينة المنجية قال فمرت دعوته في الشرق
والغرب والسهل والجبل واقبلت اليه افواجا افواجا فقال
لهم انما امرت ان احمل فيها من كل زوجين اثنين فلما قال
ذلك اذن الله تعالي ان اقرع فكل من اصابته القرعة
ادخله السفينة الا من كان من بني آدم فانهم كانوا ثمانين
انسانا من بين رجل وامراة قال وكانت الحية يوميذ عظيمة
الخلق وكذلك العقرب كالاسد والاسد كالفيل فضرب
جبريل بجناحيه علي الاسد وقال لازلت محموما موعوكا
وضرب علي (شفتي) الحية فسقطت انيابها وضرب علي الـ[illegible]
فقطع فقارها حتي لا يضروا شيا من بني آدم في السفينة
وكان ميعاد القوم في الغرق اذا فار التنور وكان (نوح) ينتظره
فلما كان مستهل رجب نودي في التنور قم يا نوح فاحمل في
سفينتك فعند ذلك حمل نوح من كل زوجين اثنين من
الذكر زوج ومن الانثي زوج فصل في الباب الاول
الرجال وجسد آدم وهو غض لم يتغير منا[illegible]ظافيره
فانها اصفرت من غير الجنة وحمل ايضا تابو[illegible]م وفيه
عصى

عصي الانبياء كل عصاه عليها اسم صاحبها وحمل في
الباب الثاني النساء وفيهن امراته الصالحة وبناته
وحمل فيه ايضًا تابوت حوا والباب الثالث حمل فيه
الوحش والدواب وجميع الانعام والباب الرابع
حمل فيه الطير واجناسها والهوام الطيارة وغيرهم
والباب الخامس السباع وكل ذي ناب ومخلب
والباب السادس الحية ذكر وانثي والعقرب ذكر
وانثي والباب السابع الفيل ذكرا وانثي والاسد ذكرا
وانثي قال ونوح واقف في صدر السفينة وهو يقول
اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرسيها حين تجري وتقف
قال وكان كل من ركبها يقول بسم الله علي ملة نوح رسول
الله حتي اخذوا مجالسهم وعلت الاصوات بالتسبيح و
التهليل والتكبير قال والحمار قد ساطا في صعوده السفينة
لان ابليس قد تعلق بذنبه فجعل نوح يقول بالسريانية
علي الشيطان علي شيطان ادخل يا شيطان فدخل الحمار
ومعه ابليس فراه نوح فقال يا ملعون من ادخلك سفينتي
فقال انت يا نوح قلت ذلك وانت اذنت لي فقال له نوح
لابد من الخروج فقال يا نوح ان اجلي ممدود الي النفخة
الاولي فقال له نوح اني احملك علي ان لا تغوي احدًا قال نعم

ولكني اغويهم اذا خرجوا من السفينة ولكن يا نوح سل ربك
هل لي من توبة قال فسال نوح ربه فاوحي الله اليه ان
توبته ان يسجد لادم فقال ابليس انا لم اسجد لادم وهو
حي في الجنة اسجد له وهو ميت في الدنيا هذا ما لا يكون ابدا
قال فقعد ابليس علي كوثل السفينة وامر الله جبريل ان
ياء مر خزنة المياه ان يبعثوها بغير كيل ولا وزن ولا مقدار
واضرب يا جبريل تلك المياه بجناح الغضب قال فقبل
جبريل هذا الامر وابدرت العيون الثاقب علي غير كيل وفار
التنور وهطلت السما بوابل الامطار والقطار الحار قد قدر علي امر
وكان ما السما اخضر منهم وما الارض اصفر منفجر واخذت
المياه في التدارك ترمي من خلالها بالبروق الخواطف والرعود
القواصف وارتد الطوفان من كل جانب وملايكة الغضب
تضرب باجنحتها واوحي الله تعالي الي ملايكة ان يمسكوا الارض
ان لا تنقلع من اصولها قال وكانت الشياطين تدخل الاصنام
في اجوافها فتغوي القوم علي السنتها فلما عاينت الطوفان
اخذت تنفر فضربتها الملائكة باجنحتها حتي غرقت مع الاصنام
وامر الله تعالي الملايكة ان تحمل البيت الحرام الي السما وكان
الحجر الاسود اشد بياضا من الثلج فيقال انه اسود من
خوف الطوفان قال واصطكت الامواج كما قال الله تعالي

وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادي نوح ابنه كنعان
وقال يابني اركب معنا ولاتكن مع الكافرين قال ساوي
الي جبل يعصمني من الما فقال نوح عليه السلام لاعاصم
اليوم من امر الله الا من رحم من هولا المومنين وحال
بينهما الموج وكان من المغرقين يقول غرق قبل وصوله
الي الجبل قال وكانت السفينه تجي وتذهب ولاتجاوز
ديار قوم نوح فاوحي الله الي السفينة ان تحفظ من فيها
نظ الوالدة والداهاكي تشعر وابهذه الاهوال وامرها
ان تطوف بنوح اقطار الدنيا قال فعند ذلك اطبق نوح
ابوابها وجعل يتلو صحف شيث وادريس قال وكان من
في السفينة لايعرفون الليل من النهار الا بخرزة بيضا
كانت مركبة في صدر السفينة فاذا انقص ضوها علموا
انه نهارًا واذا ازداد ضوها علموا انه ليلا قال وكان الديك
يصوت عند الصبح فيعلموا انهم قد اصبحوا قال وهب انه اذا اصبح
الديك يقول سبحان الملك القدوس سبحان من ذهب بالليل
واتي بالنهار خلقًا جديدًا يانوح الصلوة رحمك الله قال
والدنيا طبق واحد من الماء لايري حجر ولا جبل ولا شجر
وكان الما قد علا علي الجبال اربعين ذراعا قال وسارت
السفينة حتي بلغت بيت المقدس الذي يسكنه الانبيا

كنعان

من ولدها ثم مرت حتى صارت الى موضع الكعبة فطافت بها
سبعًا ونطقت بالتلبية ولبا نوح ومن معه في السفينة
ثم مرت وكانت لا تمر بموضع وموقف الا وتناديه يا نوح هذا
موضع كذا وكذا حتى طافت بنوح المشرق والمغرب ثم كرت
راجعة الى ديار قوم نوح فقالت يا نبي الله اني اسمع صلصلة
السلاسل في اعناق قومك فذلك قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا
فادخلوا نارًا قال فلم تزل السفينة كذلك ستة اشهر اولها
رجب واخرها ذي الحجة ثم انها سارت حتى استوت
جبل الجودي وامر الله السماء والارض فقال يا ارض
ابلعي ماك ويا سماء اقلعي وغيض الماء يعني وراح الماء
علي الارض كما امر وقضي يعني في المغرقين واستوت
علي الجودي يعني السفينة وقيل بعدًا للقوم الظالمين
قال وامسكت السماء عن المطر وابتلعت الارض ما كان
علي ظهرها من الماء قال وكان نوح يتفكر في ابنه كنعان ثم
ثم لم يصبر ان يتكلم فقال رب ان ابني من اهلي وان
يعني قوله اني منجوك واهلك فاوحي الله اليه انه ليس
اهلك انه ليس بمومن كان من زنا قال ابن عباس ما كانت
زوجة نبي قط في فساد ولكن كانت خاينة وكانت خيانة
امراة نوح انها تقول لقومها انه مجنون وخيانة امراة لوط

انها كانت اذا نزل علي لوط الضيوف توقد النار وتدخن تدل
علي الضيف قال ثم فتح نوح بابًا من ابواب السفينة فنظر
الي الارض فراها بيضا فقال الهي ما هذا البياض في الارض
فاوحي الله اليه هذه عظام قومك الذين كذبوك فيقال
ان نوح حزن عليهم فاوحي الله اليه حزنك عليهم ان دعوتهم
احقابًا فلم يجيبوك ودعوت عليهم في اهلاكهم فاستجبت دعوتك
فيهم اما كبارهم فاهلكتهم باعمالهم واما صغارهم فبعلمي فيهم
ان دوا البيس ما كانوا يعملون انما خلقت خلقي ليعبدوني
اذا عصوني اهلكتهم يا نوح وانه قد سبق في علمي ان
لا اعذب احدًا بالطوفان الي يوم القيمة وقد جعلت
قوسي الذي تراه في السما امانًا لهم منه ففرح نوح بذلك
ثم بعث بالحمامة فقال لها انظري كم بقي من الما علي وجه
الارض قال فانطلقت بجناحيها الي المشرق والمغرب وعادت
مسرعة لان نوح عليه السلام كان قد دعا لها بالسرعة في سيرها
فرجعت وقالت يا نبي الله هلكت الارض ومن عليها
فاما الما فاني لا اراه الا في ارض الهند وما بقيت شجرة
علي وجه الارض الا اشجار الزيتون فانها خضرا لم تتغير
وكان نوح قبل ذلك قد بعث بالغراب وابطا عليه في خبره
ورجوعه فلذلك بعث بالحمامة فاوحي الله تعالي يا نوح اهبط

بسلام منا وبركات عليك وعلي امم ممن معك قال فخرج نوح من
السفينة واخرج ماكان فيها واعاد الله الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم والاشجار والنبات كما كانت وامرهم
ان يجتنبوا اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير
الله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قال وتفرقت
الوحوش والسباع والطيور والهوام والانعام في اقطار
الارض ثم امر نوح بالبنا فبنيت قرية في اسفل الجودي
وسميت قرية الثمانين علي عددهم وهي اول قرية بنيت
بعد الطوفان قال ثم اخرج نوح كل شجرة كان قد حملها في
السفينة معه فغرسها فانبعث واثمرت الا الكرامة
فانها ابطات ثم اخرجت قال ثم ان نوح عليه السلم قسم الارض
بين اولاده الثلثه سام وحام ويافث فاما سام اعطاه الحجاز
واليمن والشام والجزيرة فهو ابو العرب واما حام فانه اعطاه
بلد المغرب فهو ابو السودان واما يافث فاعطاه بلد المشرق
فهو ابو الترك قاطبة واوحي الله تعالي الي نوح ان ارجع
الي الموضع الذي اخذه منه ففعل ما امره الله تعالي

دعوة نوح علي ولده حام فيقال انه اتي يوما علي بنيه
وقال يا بني اني لم اهنى بالنوم منذ ركبت السفينة واني لاحب
ان انام نومة اشبع فيها فوضع راسه في حجر حام وسام وبقيت

الولد

الرياح فانكشفت سوئته قال فضحك حام ضحكا شديدا فوثب
في سام فغطي سوة ابيه وانتبه نوح وقال ما هذا الضحك
فاخبره سام بما كان فغضب نوح علي ابنه حام اتضحك من
سوة ابيك غير الله خلقك وسود وجهك قال فاسود وجهه
من ساعته ثم التفت الي سام وقال يا سام سترت سوة
ابيك سترك الله في هذه الدنيا وغفر لك في الاخرة وجعل من
نسلك الانبيا والاشراف وجعل من نسل حام الاما والعبيد
الي يوم القيمة حديث ابليس اللعين قال ثم اقبل ابليس
لعنه الله حتي وقف علي نوح عليه السلام وقال له يا نوح
ان لك عندي يدا عظيمة فسلني حتي اكافيك عليها فاوحي
الله الي نوح ان سله فاني انطقه بحجة فقال له يا ملعون وما
هي فاني احب ما يسخطك فقال له ابليس انك عجلت علي
ولدك حام بالدعا الضحكة واحدة ودعوت علي قومك بالهلاك
ولو لم تفعل كنت ابقي معهم دهرا طويلا فان دعوتك ادخلتهم
نارا يا نوح اني اكافيك علي ذلك انك تعلم انه اذا وجدت شيخا
او حريصا او جبانا او نحوا فالقيناه بيننا كالكرة وسميناه
شيطانا الم تعلم يا نبي الله ان اباك آدم عليه السلام معما ابيح
له في الجنة حرص علي اكل الشجرة حتي خرج عنها الا تعلم ان
هابيل وقابيل لما امرهما ابوهما بالقربان فعلمني قابيل وقرب شيئا

علیه

ضعيفاً فلم يتقبل منه ثم حمله الحسد على ان قتل اخيه فصار
الى النار عليك ان تجتنب العجلة والبخل والحسد والبغي والشح
فانها موبقات اي مهلكات فقال له نوح يا ملعون او لا تعتبر
بما تقول قال يا نوح فاين ما سبق لي من الشقا في اللوح المحفوظ
او لا تعلم ان الله تعالى لما خلق الجنة نظر اليها وقال انت محرمة
على كل حسود **وصية نوح عليه السلام** قال كعب بعث
الله تعالى نوحاً الى قومه وهو من ابنا مايتي سنة واقام فيهم
الف سنة الا خمسين عاماً وعاش بعد الطوفان مايتي
فصارت الف وثلثمايه وخمسين سنة فلما حضرته الوفاة
دعا بابنه سام من بين اولاده وقال اني اوصيك بالاثنين
وانهاك عن اثنتين اما اللواتي اوصيك بها شهادة ان لا اله
الا الله فانها تخرق السموات السبع والارضين السبع ولا
تحجبها شي ولو وضع ذلك في كفة ووضعت هي في الاخرى
لرجحت عليهن والثانية ان تكثر من قول سبحان الله وبحمده
فانها تجمع الخيرات واما اللواتي انهاك عنها فالشرك بالله والاتكال
على غيره قال فلما فرغ من ذلك اتاه ملك الموت وقال السلام
عليك يا نبي الله فارتعد منه نوح عليه السلام وقال وعليك
السلام من انت ايها الشخص فقد ارتاع قلبي من سلامك
فقال انا ملك الموت جيتك لاقبض روحك قال فتغير وجهه

وبكى

ويتلجلج لسانه فقال له ملك الموت يا نوح ما هذا الجزع اولم تشبع
من الدنيا في سبعماية وسبعين عام فقال يا ملك الموت ما شبهت ما مضى
من عمري الا كدار لها بابان دخلت من باب وخرجت من باب
والتفت نوح عن يمينه وشماله فلم ير احدًا فناوله الكاس
الذي سقاه آدم وقال اشرب هذا فشربه واستوفاه فخر ميتًا
صلى الله عليه وعلى كل نبي قبله وبعده قال ابن عباس فاذا
حشر الخلق للفصل والقضا يدعا بامة نوح عليه السلم وهي
اول امة تدعا الى الحساب فيقال لهم ماذا اجبتم المرسلين
اليكم فيقولون جا المبعوث ان نوحًا ما جا الينا ولا دعانا ولا امرنا ولا نهانا
ولان كان الله بعثه الينا لقد كتمنا الرسالة وطوى عنا
نصيحته فيقال لنوح قم فحاج قومك فانهم قد انكروا فيقول
الهي وسيدي انت تعلم بذلك وكفى بك شهيدًا اني قد ابلغتهم
الرسالة ودعوتهم ليلًا ونهارًا واني دعوت اباهم وقد اتصلت
السنين من بعد حديثهم حتى صار الى خاتم النبيين محمد
صلى الله عليه وسلم وامته لي على ذلك من الشاهدين قال
فيقول الله تعالى ما الذي عندك يا محمد من الشهادة لابيك
نوح فيقول محمد صلى الله عليه وسلم لقد ارسلنا نوحًا الى قومه
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان
وهم ظالمون قال فيقول قوم نوح كيف تشهد علينا وانت

من بعدنا ونحن قبلك فيقول الله تعالى لقوم نوح اشقيا ان
هذه الشهادة التي شهد بها عليكم نبيي محمد انا نجي من رسالتي
اليه ثم يومر بهم الي النار فهي اول امة يدخلون النار ثم يوتي
الي نوح من نوق الجنة ناقة فيركبها وتسير المليكة بين يديه حتي
يصير الي باب الجنة فلا يدخلها حتي يدخلها محمد صلي الله عليه
وسلم

حديث حام واولاد نوح عليه السلام

قال كعب لما توفي نوح عليه السلم واقع ولده حام امراة نفسه ففتح الله
مرارته ومرارتها حتي اختلطا بنطفتيهما فحملت وولدت
غلاما وجارية اسودين قال فانكر حام ذلك وقال ماهم
قالت ما هم منك لكنما لحقتنا دعوة ابيك في الوقت الذي دعا عليك
قال فلم يقربها حتي شب ولداه ثم واقعها فولدت جارية وغلاما
اسودين قال فلما راهما حام ترك امراته ومضا سايحا علي وجهه
فلما كبرا الولدان الاولان خرجا في طلب ابيهما حتي بلغا قرية
علي شاطي البحر فنزلاها والقا الله تعالي علي الغلام الشهوة
حتي وقع علي اخته فحملت منه فاما في تلك القرية ليس لهما
طعام الا السمك يصطادانه من البحر ثم ولدت من اخيها
غلاما وجارية اسودين قال ورجع حام بطلب الولدين فلم يجدهما
فلم يلبث ان مات من الغم علي فقدهما وماتت امراته ايضا
قال فاخذ ولداه الاخران في طلب اخويهما حتي صاروا الي قرية

اخرى على الساحل فتبعا بهما الاخوان اللذان هما في البطن
الاول فلحقا بهما مع ولديهما فلبثوا هنالك ووطي كل واحد اخته
وكانت اذا حملت يرزق منها ولدان ذكر وانثى اسودان حتى
كثروا وانتشروا على الساحل منهم النوبة والزنج والبربر والسند
والهند وجميع السودان هم ولد حام حديث يافث
وسام فاما يافث بن نوح فانه سار الى المشرق فولد له
هنالك خمسة اولاد جوهر وبت وتبرس ومشاقع واسان
وسقويل فمن جوهر جميع الصقالبة والروم واجناسهم ومن
تبرس جميع الترك والجرد واجناسهم ومن مشاقع اجناس
الاعاجم ومن اسان ياجوج وماجوج ومن سقويل ففي الارض
من جميعهم واما سام بن نوح فولد له خمسة اولاد ارفخشذ
وهو الاخير وهو ابو العرب كلها ربيعه ومضر ومن في اليمن
من اولاد سام ... ابو العمالقة من طسم وجديس وجاشم
واسيد بن سام فهو ابو النسناس وهم قوم يكونون بارض
اليمن في بلاد ... لهم عين واحده واذن واحده ومنخر
واحد ويد واحدة ورجل واحده وهو ثلم بن سام وهو ابو
عاد وثمود فاما عاد فهو ابو عوص بن ارم بن سام بن نوح واما
ثمود فهو ابو عابر بن ارم ومنها تفرعت قبائل العرب
من عاد وثمود بانهم نزلوا من ارض الكوثر وهي بلدان كثيرة من

ولبثم صح

واحدة صح

الشحر فاقاموا بها سبعة عشر سنة ثم انتقلوا الي بلاد الحجاز من
وادي القرى واتخذوا هنالك قصورا رفيعة قال فتفرقت
الناس من هولاء واخذ كل قوم يعبدون ما يريدون
فمنهم من عبد الاصنام ومنهم من عبد الشمس والقمر ومنهم
عبد الكواكب ومنهم من عبد الحجارة ومنهم من يحوف علي
قلبه علي قدرها اغواهم ابليس فلم يزالوا علي ذلك دهرا
طويلا لا يعرفون شريعة حتي بعث الله هودا عليه السلام
وارسله الي عاد رسولا ونبيا وسيل كعب الاحبار عن
عاد وصفاتهم فقال ان اخبرتكم بعجايب خلقهم حسبت ان تكذبوني
وانا لا احدثكم الا عن التورية والانجيل والزبور والكتب
السالفة واعلموا انه كان بدو عاد بن عوص وكان الله
قد اتاه بسطة في الخلق وقوة في الجسم مع الحسن والفصاحة
وكان اذا قيل له لم لا تتزوج وقد بلغت سن اباءك قال
لا لاني رايت في المنام سلسلة بيضا قد خرجت من ظهري
ولها نور كنور الشمس وقايل يقول يا خلد انظر دوا ليست
هذه السلسلة قد خرجت من ظهرك ثانيا فتزوج بالتي تتزوج
بكر وتحبها وانا بعد لم ارا السلسلة ولكني عازم علي التزويج ثم
اسرع الي بيت الاصنام بتوفيق التزويج فلما هم بالدخول
اليها لم يقدر علي ذلك ولا علي الكلام وسمع هاتفا يقول يا خلود

لم يقدر علي دخول الاصنام للذي في ظهرك فاطلق الله لسانه
قال فبينما هو نايم اذا بالسلسلة قد خرجت من ظهره وهاتف
يقول يا خلود لم تزوج بابنة عمك فقد امرت بذلك قال فانتبه
فزعا ثم انطلق وخطبها وتزوجها وابتني بها في يومها فحملت
هود النبي عليه السلام قال وتباشرت البقاع والبحار والطيور
والبهايم والسباع بحمل هود عليه السلم قال واصبح القرود يسمعون
من النواحي هذا هود قد حمل به وانكم ان لم تطيعوه هلكتم واصبحت
اشجار قبايل عاد قد اخضرت واثمرت في غير اوانها من بركة
هود فلما تمت له ايامه وشهوره وضعته امه في ليلة الجمعة
ووقعت الرعدة علي قبايل عاد واخذهم الخفقان ولم يعلموا
ما حالهم حتي علموا انه قد ولد فجعل بعضهم يقول لبعض لهذا
المولود نبا فاحذروه قال فخرج هود عليه السلام احسن الناس
وجها واكملهم عقلا ربته امه عابر فبينا هو ذات يوم يصلي
اذ نظرت اليه امه فقالت له امه لمن يا بني هذه العبادة
قال لها للذي عرفني وخلقك وخلق الخلايق اجمعين فقالت
اوليست لاصنامنا فقال ان اصنامكم هذه لا تضر ولا تنفع وانما
هي جمادات وقد زين لكم الشيطان حبها فقالت يا بني اكبر
الهك فاني قد رايت منك حين كنت حملا وطفلا عجايبا فمن ذلك
اني لما وضعتك في وادي كذا وكذا كان هناك اشجار يابسة ونخلة

الثمار
نبتة فلما وضعتك صارت نضرة خضرة وبدات فيها
وكذلك حين اردت ان ادور بك فدرت بك في سبعين
واديا حتى انتهيت بك الى آخرها فنوديت ها هنا فضعه
يا بني ولقد وضعتك على صخرة سودا فابيضت وصارت
اشد بياضا من الثلج يا بني ولقد حملتك الى المنزل فرايت
في طريقي رجلا راسه في السما ورجلاه في تخوم الارض
فاخذك مني ورفعك الى قوم في الهوا بيض الوجوه ثم
ردوك الي وعلى راسك عمود من نور وفي عضدك خرزة
خضرا وسمعت احدهم يقول قد صرت نبيا وجعلك الله
رسولا يا بني افعل ما بدا لك

مبعث هود عليه السلام

قال كعب فلم يزل هود عليه السلام في ديار قومه غير انه كان
يجادلهم في اصنامهم حتى اتى عليه اربعون سنة فنزل
عليه الوحي ان يا هود اني قد اخترتك من بين قومك و
جعلتك رسولا الى بني عاد فسر اليهم ولا تخف منهم فاني ارهم
من الآيات ما يعجزوا عنك يا هود واعلمهم اني قد امهلتهم
الدهر الطويل فاعطيتهم من القوة ما لم اعطها احدا قبلهم
وانهطلت عليهم السما وانبتت لهم الارض وجعلتهم ملوكا
على الاسرة وجعلتهم اكثر الناس عددا واطولهم عمرا وقد كفروا
بنعمائي فادعهم يا هود الى شهادتي فاني وحدي لا شريك لي

وانك

وانك يا هود عبدي ورسولي قال فانطلق هود الي قومه
وهم متفرقون في الاحقاف والرمال والتلال وذلك في يوم
عيدهم العظيم واجتمع اولئك الملوك علي الاسرة والكراسي
وملكهم الخلجان علي سرير من ذهب وعلي راسه تاج جده
عاد بن عوص وقد احدقت به قبايل عاد وهم في اللهو والطرب
فلم يشعروا حتي سمعوا هودا يقول يا قوم اعبدوا الله ربي وربكم
ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يعني مكذبون وان هذه
الاصنام التي تعبدونها التي عبدت قوم نوح ولستم اكرم علي
ربكم منهم ولا اطول اعمارا فاستغفروا ربكم من عبادة هذه الاصنام
وجعل يعظهم والاصنام ترتج وتضطرب فاقبل عليه الملك
الخلجان وقال ويحك يا هود اقبل علي فاقبل حتي وقف بين
يديه وعليه جبة صوف وثياب من صوف وعمامة من
من صوف وفي يده عصا واوقع الله في قلوبهم الرعب فلما
مثل بين يديه صاح صيحة اجابته الوحوش والسباع من
البعد ومن اقاصي البراري وهي تقول لبيك لبيك يا هود يانو
والخف فامتلات قلوب الناس خوفا واصفرت منه وجوههم
واقشعرت جلودهم قال فوثب الي هود منهم رجلا وقال له
نريد ان تصف لنا الهك بصفته ونعته وباسمه وطوله و
عرضه ومن ذهب او فضة قال فوصف لهم هود عظم رب

بالعزة وانه ليس له شبه ولا ضد ولا ند فلما فرغ هود من
كلامه اقبل عليه الملك وقال يا هود تظن ان ربك يقدر علينا
وهذه كثرة جموعنا وشدة قوتنا اولا تعلم يا هود انه يولد فينا
في اليوم والليلة الوف كثيرة من ذكر وانثى قال الله عز وجل
اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قال فاول
من امن به جنادة الاصم واربعون رجلا من بني عمه قال
وانصرف هود الى منزله يومئذ فكانوا يتحدثون في امره فلما
كان من الغد اقبل جنادة بن الاصم وبنو عمه حتى وقف على
جماعة من قومه وساداتهم فقال جنادة يا قوم لا يمنعكم مرارة
الحق ان تقبلوه ولا مرارة الباطل ان تتركوه هذا ابن عمكم هود
قد عرفتم صدقه فيما حدثنا وقد اتاكم من عند الله واعظا
ورسولا فاتقوا الله واطيعوه فاني اخاف عليكم ان تحل بكم
ما حل بقوم نوح فلما سمعوا ذلك منه عصوه ووثبوا وكذبوه
وشتموه فرجع جنادة الى هود فاخبره بما كان فقال لا عليك
بن الاصم فقد وقع اجرك على الله واني صابر اليوم غدا ان
شاء الله قال فلما كان من الغد اخرج هود ووقعت عليهم
الذلة فقال يا قوم اسمعوا كلامي ولا تبدلوا نعمة الله كفرا
واعلموا ان الارض تضعر عند غضب الله واعلموا ان
الحق مركب صعب الا انه يفضي لصاحبه الى السهولة

وان الباطل مركب سهل غير انه يفضي بصاحبه الى الورطة
قال فكذبوه وواجهوه بالقبيح فلما فعلوا ذلك بقي دهراً طويلاً
وهو في كل ذلك يلاطفهم واعقم الله ارحام نسايهم فلم تحمل منهم
امراة بذكر ولا انثى واجتمعوا وشكوا ذلك الى ملكهم الخلجان
وقالوا له انه قد اعقمت نساونا ونحسب ان هوداً اصاد قا
فقال الملك ليس كما تقولون لكن قد رايت لكم راياً ان انتم
فعلتموه رجوت لكم ان يفتح عليكم ارحام نسايكم اخرجوا
اصنامكم فانصبوها علي اسرتها وقربوا لها القربان واسالوها
ذلك فانها تجيبكم وتنظر لكم علي هود قال ففعلوا ذلك فلم يزدهم
من امرهم الا بعداً قال واقبل هود عليهم فقال يا قوم الا تفزعوا
الى ربكم الذي خلقكم واعطاكم واعطاكم النعمة وخلق لكم هذه
القوة حتى يحسّن اليكم اموالكم ويفتح لكم ارحام نسايكم ويزيدكم
ملكاً الى ملككم وقوة الى قوتكم يا قوم انما ادعوكم الى كلمة الاخلاص
بالتوحيد فان اجبتم امنتم النقمة والا ضربكم الله بالذل والمسكنة
وبعث عليكم الريح العقيم يذروكم في دياركم هشيما قال فلما
سمعوا ذلك منه وثبوا عليه وضربوه حتى سال دمه علي
وجهه وهو يقول الهي قد بلغت وانذرت فكن لي عليهم من
الشاهدين قال فتقدم رجل ممن كان قد امن بهود وقال يا قوم
احذروا ما وعدكم به نبيكم من الريح العقيم بعد ما نلتم من المنال

النقمة

لبسناه وشتموه وهود معه وقالوا يفعل هود ما يشاء
قال فحمده هود وشكره واثني وقال له انك قد نصحت قومك
وربك يضل من يشاء ويهدي من يشاء قال وانصرف عنهم هود
يومهم ذلك واقبل اليه رجل من قومه يعرف بمرثد بن سعيد بن
مزيد بن عاد فقال يا هود اني جيتك في امر فان اخبرتني به
قبل ان اخبرك فانك نبي ورسول فقال يا مرثد كنت البارحة
نايماً مع اهلك فواقعتها قالت لك امراتك اظن اني قد حملت
منك فقلت لها اني صاير غداً الي هود فان اخبرني هذا
الكلام امنت به فقال مرثد بن سعد اشهد انك رسول الله
حقا ولكن يا نبي الله اخبرني هل حملت امراتي ام لا فقال هود
نعم انها حملت بولدين ذكرين ويخرجا من بطن امهما سليمين
مومنين وستلد لك عشرة ابطن في كل بطن ذكرين ويكونون
من امتي قال فوثب مرثد الي هود فقبل راسه وكان من
خيار اصحابه ثم انشا يقول
شعر
من كان يصدق يوماً في مقالته فان هوداً رسول صادق القول
نبي صدوق اتي بالصدق من حكم وقد اتانا ببرهان وتنزيل
والحمد لله حمداً دايماً ابداً مضاعفاً شكره في كل تفصيل
ثم تصرف الي امراته فاخبرها بذلك فامنت وكانت من الصالحات
وكان هذا مرثد يكتم ايمانه ويجالس قومه فاذا سمعهم يذكروا هوداً

عليهم
بسور يقول يا بني عمي مهلا انه اخوكم وابن قال وانصرفوا عنه
عنه القوم وهم في قلوبهم العداوة والبغضاء ثم ان قوما اجتمعوا
~~في مسيره اجمع ما كانوا معهم الملك الخلجان والاصنام منصوبة~~
بين ايديهم والاصنام منصوبه بين ايديهم فقال هود يا قوم
اعبدوا الله فان هذه الاصنام التي يعبدونها لا تضر ولا تنفع
ولا تبصر ولا تسمع فقالوا له الروسا من قومه انا لنراك في سفاهة
يعني في جهل وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي
سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات
ربي وانا لكم ناصح امين اوعجبتم ان جاكم ذكر من ربكم علي رجل
منكم لينذركم يعني الي عبادة ربكم وينذركم عذابه واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطه يعني في الطول
قال ابن عباس كان اطولهم مايه ذراع واقصرهم ستين ذراعا
قال فناداه القوم من كل ناحيه وقالوا يا هود ما جيتنا ببينة
وقولهم بينا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباونا يعني الاصنام
فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال هود قد وقع عليكم
من ربكم رجس وغضب قال ابن عباس الرجس هاهنا العذاب
الي وكان هود عليه السلام يمر بالقوم يبنون ما لا يحتاجون اليه
جاهم علي ما يريدون والا هدموه وبنوا غيره فقال لهم هود
انكم لو شغلتم انفسكم بطاعة ربكم لكان اقرب لكم الي رحمته مما

انه فيه فاتقوا الله واطيعون قال فكان القوم يشتمونه ويضربونه
ويدوسونه تحت ارجلهم حتى يقولوا انه قد مات ثم يولون
عنه ضاحكين والله يعصمه من فعلهم فذلك قوله تعالى
اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
واذا بطشتم بطشتم جبارين قيل بالضرب والسيف واتقوا الذي
امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون الى قوله
ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فلما اكثر عليهم هود
قالوا ما جيتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن
لك بمومنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسو يعني بشتمها
قال هود اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون من
دونه فكيدوني جميعًا ثم لا تنظرون يعني الاصنام ثم قال واشهدوا
اني كفرت بالهتكم التي تزعمون انها قد اصابتني بسو فان كان
عندها قوه فلتصبني بما هو اعظم من الجنون والا فخلوا بيني وبينها
ان كنتم صادقين حتى احطمها واجتمعوا على جميع القبايل فليدوني
جميعًا يعني اجتهدوا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم يعني
على دين قيم فان تولوا يعني عن الايمان فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم يقول يهلككم وياتي بقوم اخر
خلقا غيركم وخيرًا منكم ولا تضرونه شيئًا ان ربي على كل شي حفيظ

قال وابصرني عندهم هود ايضا قال وكان فيمن امن بهود تبارك
تعالي له الهيل بن الخليل وكان كثيرا ما يلوم قومه علي كفرهم فلم
يكونوا يقبلون منه فلما طال ذلك عليه اعتزلهم واشتغل بعبادة
ربه فبينما هو ذات ليلة نايم اذ هتف به هاتف يقول يا هيل
ارفع راسك وانظر ما اظل قومك فنظر فاذا هو بسواد عظيم كانه
جبال مظلمة فاذا هو عذاب الله تعالي قد بعثه علي اولاد عاد اذ
لم يومنوا بنبيهم فقم اليهم وحذرهم العذاب قال فوثب الهيل
ثم عامر عو بادو دعا ابن عم له يقال عمرو بن ناعص بن الاصم
فذكر له ما راي في المنام فقال تحب ان تمضي اليهم وتخبرهم
فقد نصحتهم غيره مرة ولم يقبلوا منك فاقبل عمرو الي ديار عاد
ثم نادي يا بني عاد اني رسول الله اليكم فلما اجتمعوا ذكر لهم منام
الهيل فوثبوا اليه وهموا بقتله فانفلت منهم حتي وصل الي
الهيل فخبره بذلك فاقبل الهيل الي هود واخبره بما راه وبما قال
لعمرو بن ناعص وبما قيل له ثم قال يا نبي الله افتاذن لي ان
اسير بنفسي الي اليهم واخبرهم بما رايت قال افعل فاقبل الهيل
وكان مطاعا في قومه حتي اشرف علي واد يقال له وادي العبد
ثم رفع صوته في جميعهم وقال لهم ما راي في المنام وحذرهم فلما سمعوا
منه قالوا يا بني الاصم قد تحولت النبوة فيكم وانتم لا تزالون تنذروننا
بالعذاب ولا نرى منه شيئا فان كنتم صادقين فهلموا بعذابكم

وكان هود كلما هم ان يدعوا علي قومه تنكر في كثرتهم وقال
اصبر وانتظر لعلهم يومنوا فلا يزال يعدهم بالجنة والثواب
ويوعدهم بالعقاب والعذاب وهم لا يومنون حتي دعاهم سبعين
عاما فلما راي انهم لا يومنون انطلق الي وادي نوح وهو الوادي
الذي عهد فيه نوح الي ابنه سام وفي ذلك الوادي ماء عذب فتوضي
وصلي عشرين ركعة ثم رفع راسه الي السماء وقال اللهم انك تعلم
اني بلغت وانذرت وانهم لا يومنون الهي قد علمت ما انا الق منهم
الهي فاسلك ان تضرب عليهم الجوع والقحط فلعلهم ان يومنوا
فان لم يومنوا اسالك ان تهلكهم بعذاب لم تهلك به احدا قبلهم
ولا بعدهم قال فاستجاب الله دعوته وامره ان يعتزل عنهم
هو ومن معه من المومنين قال وامسك الله عنهم المطر واجدبت
الارض وهموا ان يومنوا فبلغ ذلك ملكهم الخلجان فاستدعاهم
وقال لهم بلغني عنكم انكم قد عزمتم علي الدخول في دين هود للجهد
الذي انتم فيه ولا يجب عليكم ان تفعلوا ذلك ولو اكلتم الرمال وشربتم
الاوحال فانه ساحر كذاب لانه ان كان يصيبنا هذا
مذنبون علي زعمه فهاذا يصيب الوحوش والبهائم
ذنب لهم وقد اصابهم ما اصابنا وانما هذا الامر عكم فاثبتوا
عليه فان هذا لا يبقي ابدا فلما امتنع الناس عما كانوا عزموا عليه وقد
كابدوا الجهد والجوع وفي كل ذلك يناديهم هود من راس الجبل

يقول
وقال لهم يا آل عاد انكم منكرون شاني فهذا الذي اتيت فيه قد
حذرتكم منه فلم تتذكروا وتتوابه حتي لحقكم فان آمنتم سالت ربي ان
يرسل السماء عليكم مدرارًا وينبت لكم الزرع قال فاقبل بعض
بعضهم القوم علي بعض وقال انكم تعلمون ما قاسيناه في هذه
السنين الاربع ونخشي ان هذا يدوم علينا فتعالوا حتي نبعث
منا رجالًا الجايزة الي الحرم حتي يستسقوا الناهناك فانا نخاف
علي انفسنا الهلاك قال ابن عباس وكان الناس اذا دهمهم
في ذلك الزمان بلا من السماء او من عدو حملوا الهدايا الي الحرم
ويسالون الله الفرج وكانوا لا يدخلون الحرم الا علي النوق
المزينة باللبس وانواع الجوهر حديث خروج قوم هود
الي بيت الله الحرام يستسقون قال وهب فجمعوا
الهدايا واختاروا سبعين رجلا من اخيارهم واشرافهم
وكان لكل قوم منهم رئيس لقمان ٥ ولقيم ٥ وجاهمه ٥
وعميره ٥ وجبير ٥ وعمره ٥ ومرثد وكان مرثد اول من امن
بهود وخرج مع القوم وهو يدعو عليهم بالهلاك قال فخرجوا
علي النوق المزينه وعليها ارحلة من الاستبرق فلما خرجوا
من بلادهم سمعوا هاتفًا يقول بوسًا وتعسا لكم وفد قوم
عاد فقد هلكت عاد واهلكها سلطان ربها فبوسا للقوم
عتوا عن امر ربهم سبعين عامًا فلا اسقوا غزارتها وسوف

مدمرة نكباء صرصرة هوج سوافط فلم يلتفت القوم
الي ما سمعوا وساروا وقد لبسوا اجباب الادم وتقلدوا
بعظام النعم في ايديهم سياط من اذناب البقر وزادهم القديد
اليابس من لحوم الميتة ومعهم اجاج يتقدمهم مرثد وهو يقول

عصت عاد رسولهم فاضحوا عطاشا لا تبلهم السماء
لقد حكم الاله وليس جور وحكم الله اذ غلب الهواء
علي عاد وعاد شر قوم فقد هلكوا وليس لهم بقاء
واني لا افارق دين هود طوال الدهر او ياتي الفناء

قال فبينما مرثد بن سعد علي ناقته اذ هو بنفر من الملايكة
قد استقبلوه وقالوا اهلا وسهلا ومرحبا بك يا مرثد بن ابي
اقبلت واين تريد فاخبرهم فانزلوه عن ناقته الي ناقة كانت
كانت معهم وانصرفت ناقته نحو ديار قومه وجاهوا مع
الملايكة علي نوقة في الهوا حتي انحطوا في الحرم واذا بملايكة
اخري قد انقضوا من الهوا واصطفوا علي يمين الحرم وشماله
وفي ايديهم الوية بيض وقد رفعوا اصواتهم بالله
يقولون الهنا انصر هودا علي قومه وعجل هلاكهم قال
الوفد يريدون الحرام والاينزلون منزلا الا وينعون من
جانب تحقق لهم حتي اشرفوا علي الحرم اذ بهاتف يقول شعر

قبح الله وفد عاد وعادا ان عادا اشرارا اهل الجحيم

سيروا وفدهم ليستقون غيثا فيستسقون من شراب الهيم

قال ودخلوا الحرام والملك بومئذ يقال معوية بن بكر من

العالقة في الحرم وكانت اخته هذيله امراة لقيم بن مرثد

بن عاد قال فصار الوفد اليهم لانه كان فيهم حسينه وحمزه ونزلوا

عنده فساالهم عما جاءهم فاخبروه بخبر هود وما قد نزل لهم من

الضر والهم قد الجوا الي الحرم للاستسقاء فانزلهم معوية في

منزل الضيافه واطعمهم وسقاهم فبقوا هنالك اياما وقد تركوا

ما كانوا معوثين له من الاستسقا حتي اتي عليهم شهر وهم

في اكلهم وشربهم ولهوهم وعاد هنالك في الجهد والجوع فبلغ

ذلك خلصان الملك فبعث الي معوية يساله ان يامر الناس

بالاستسقاء قال فكره معوية ان يواجههم بذلك لكنه

وجه بجاريتين يقال لهما الجراذتان وكانا مغنيتين له وقال

لهما ان هولاء اذا اكلوا وشربوا وسكروا اغنيا لهم وحرضاهم علي

الاستسقاء قال فلما شرب ودب فيهم الشراب غنيا الجاريتان

هذه الابيات اي خلق خلق الخالق من سام وحام

سادة عاد وجميع الخلق وفي الخلق التمام

يصب الدهر عليهم حربه طول الانام

فسقي الله بني عاد وابل سقي الغمام

قال فاجابها رجل من الوفد يقال له العجد بن الثيل يقول

شعر

قلنا غالبًا رويك الله ياكوس المدام
فاذا كانت صبوحًا ما علينا من مدام

فلما انبهوا من ذلك الصوت الاول في الغناء وقالتا ايضا

الا يا وفد عادٍ لا تنامو العل الله يسحيكم غمامًا
غماما صوبها غيث مغيث يروي للاهاضب والاكاما
وتسقي ارض عادان عادًا قد اصبحوا ليس يستطيعون الكلاما
من العطش الشديد فليس يرجو بها الشيخ الكبير ولا الغلاما
افيقوا ايها الوفد السكاري لقومكم فقد اصبحوا اهياما
فقد طال المقام على سرور الامل فيكم وذوا المقاما
على شرب وعرف ان عادًا على الباساء قد خلقوا كراما

قال فانتبه الناس وعرفوا ذلك فوثبوا واغتسلوا ولبسوا
ثيابا جددًا لم يدنسوها بالخمر وكسوا البيت بما كانوا قد حملوه
من الكسوه فجعل البيت ينفضه حتى رماها كلها فقال
مرثد لهم يا قوم ان رب هذا البيت لا يقبل الهديه الا من
موءمن فهل لكم ان توءمنوا بهود فقالوا يا مرثد ان كلامك يدل
على ايمانك بهود ونحن لا نوءمن به ابدًا واشار رجل منهم يقول شعر

ابا سعد فانك من قبيل الى عاد واوكي منه ثمود
اتترك دين اباءٍ كرامٍ ذوي راي وتتبع دين هود

فقال مرثد يا قوم ما اريد لكم الا خيرا فيما اقوله لكم وانشا مرثد

صح خ فقد اصبحوا لا يطيقون الكلاما

اري عاداً اتمادي في ضلال وقد عنوا عن الامر الشديد
بما كرا ابرهم جهاراً وجاروا راغبة عن دين هود
قال فاجتمعوا يستسقون فقام احدهم وهو يقول
يارب عاد يارب عاد قد سعي عاد اليك حقا ان تسقي العباد
اسقا اليابس والبلاد جوداً وغيثا تبقي العهودا قال
ثم تقدم لقيم وهذا ابن مرثد بن عاد وهو يقول شعر
قد فنيت عاد في انشائها في عصرك هذا وفي شبابها
فالهها يارب غيثا الها حرمت بالقحط من لذاتها
قال وجعل كل واحد منهم يتكلم بما يحضره من ذلك قال ثم بكا
مرثد بن سعيد وقال اللهم انا لم تاتك الي حرمك الارض
تسقيها وامة تحييها اطاعت ام عاق بها عالقن فلا
تواخذنا بما فيها فاوحي الله الي ملك السحاب لينشر لهم ثلث
غمامات بيضا وحمرا وسودا وجعل السودا مشوبة بغضبه
وسخطه قال فارتفعت البيضا واتبعتها الحمرا والسودا
وعليها ملك قد وكل بالريح العقيم حتي راي الوفد جميع هذه الغمامات
ففرحوا واسرعوا ثم نودوا يا قيل اختر لقومك من هذا السحاب
الثلث فقال اما البيضا فانها لا فيها واما الحمرا فانها اعصار
ريح ولكني قد اخترت السودا فهذا دمار عاد ابداً لا يبقي من قوم
عاد احد الا ثرامح في الدنيا حمداً قال واوحي الله تعالي الي مالك

عقدة

لخازن جهنم ان اقبض علي سلاسل السودا ولكن علي كل
من عقد سلاسلها الفين من زبانية جهنم قال كعب
وبلغنا ان هذه السلسلة غمست في سبعين واديا من اودية
الزمهرير ولولا ذلك لذابت الجبال من حرها قال فمدت
الزبانية السلسلة وقام ملك علي اكنافها وجعلت السحابة
ترمي بشرر كامثال الواح طول واقبلت تلك السحابة حتي
خرجت من واد يقال له وادي العنب فنظروا اليه وجعل
بعضهم يقول لبعض هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم
ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها كل شيء اتت عليه
من ديار عاد لا من غيرها قال واخرج القوم اصنامهم فنصبوها
علي كراسيها فرحا وامر الله تعالي خازن الريح ان يفتح بعض
اطباق هذه الريح فانطلقت الريح ناشرة اجنحتها بعدد
قبائل قوم عاد وقال جبريل ايها الريح كوني عذابا علي قوم
عاد ورحمة علي غيرهم واقبل هود حتي اشرف علي قومه ثم نادي
هود يا ال عاد الا ترون الي هذا الذي قد اظلكم من السحاب
وما فيها من الصرصر العقيم ويلكم امنوا بالله ربكم من قبل ان
تاتيكم فلا يوزر لكم من عذابه فقالوا هذا عارض ممطرنا فلما عاينوا
الملائكة يطوفون حول السحاب بالحراب والالوية والاعلام
ايقنوا [illegible] واخرجوا فساطيطهم ونشروا اعلامهم واخذوا الاسلحة

وادخلوا النسا والولدان في الحفور واوتروا القسي وافرغوا

السهام بين ايديهم والملايكة وقوف والمومنون مع هود ينظرون

الغيم والسحاب ساكنة لا يتحرك انتظار الامر ربها وهود قايم بين

ذلك يتدوهم العذاب وهم يقولون يا هود فستعلم من اشد منا قوة

وبطشا حتي اذا كان صبحة الاربعا جرت عليهم في يوم نحس

مستمر قال فجرت عليهم شهبا في اول يوم فلم تترك علي وجه الارض

شيا الا التقته سعيفا ثم في اليوم الثاني صفرا فلم تدع شيا الا

اقتلعته من الارض ورفعته في الهوا وهم ينظرون وفي

اليوم الثالث حمرا قد مرت تدميرا علي شي الا اهلكته فلم تزل

تجري في كل يوم علي لون والنسا ينظرون الي ما تفعل الريح

بقومهم فجعلن يقلن هذه الابيات

الا قد ذهب الدهر بعمرو ذو العليات ❊ وبالحارث والهلفا طلاع الثنيات

وجحرين وادع فراخ المهمات ❊ ومن شدة هيب الريح في وقت البليات

قال فلم تزل الريح فتفعل لهم ذلك سبع ليال وثمانية ايام حسوما

يعني دايمة لا تفتر فلما كان في اليوم الثامن اصطف كل قوم صفوفا كل

واحد الي جانب صاحبه وهم يوميذ عشر صفوف وجعل

الخلجان يشجعهم ويقول

❊ يا ال عاد ما لكم جا يعينا ❊ امن هبوب الريح تجزعونا ❊

❊ لقد حسبت ان يكون دونا ❊ ان السنين تعقب السنينا ❊

هود

ما مرت

قال وكانت الريح تدخل في ثوب الرجل فتحمله في الهوي ثم
ترمي به علي طاسه ميتًا قال الله عز وجل كانهم اعجاز نخل
خاويه كذلك حتي هلكوا جميعهم فلم يبق الا الخلجان بقي ينظر مصارع قومه وهو يرد الريح بصدره وهو يقول

لم يبق الا الخلجان نفسه ۞ يا لك يوم تذرها في امسه
لا خير في قرع اصيب راسه ۞ او هلكت اولاده وعرسه

قال فجاءت الريح ودخلت في فيه وخرجت من دبره فسقط
ميتا علي وجهه وعفت الريح علي ديارهم وحصونهم فضربت
بعضها ببعض فطحنتها طحنًا ثم مرت الريح نحو الوفد الذين بحرم
الحرم فحملتهم من الارض الي الهوا والقتهم علي روسهم فخروا
ميتين فذلك قوله تعالي فلما جاء امرنا نجينا هودًا والذين
امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ اي الريح العقيم

قال فانشات امراة مومنة تقول هي هذه الابيات في بن شداد بن عاد

بعثت عاد لقيما وابا سعيد ومرثد ۞ والفتي جاحمه الخير اذا الخير ارتدا
نزلوا عند بكر واقاموا شهرا اجردا ۞ شربوا الخمر فلم يخشون الردا
فدعا هود عليهم صاروا رفاتا همدا ۞ ارسلت ريح عليهم صاروا صرعا جمدا
لا تراهم ابد الدهر فما تواقعدا ۞ اذ عصوا ربا عظيما ثم ما خروا سجدا
ويلهم هلا اطاعوا ربا حميدًا صمدًا عظيما

قال وارتحل هود عليه السلام ومن معه من المومنين بعد عاد من ارض

هلاكهم الي موضع يقال له الشحر من بلاد اليمن فنزلوا هناك
حولين ثم ادركت هود الوفاة فيقال انه دفن بارض حضر
ـهب لم يعلم احد قبره الا رجل من اهل حضرموت
كنت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة
عثمان رضي الله عنه واذا برجل قد رمقته الناس بعيونهم لطوله
فقال ايكم ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ايما من ابناء عمه
تريد فمال الي ذلك الذي امن به وهو صغير قال فاومي المومنون
الي علي عليه السلم فسلم عليه وجلس اليه فقال علي رضي الله عنه
ممن الرجل فقال من اليمن من بلاد حضرموت فقال له علي
عليه افتعرف موضع الاراك والسدرة الحمرا الذي يقطر
من اوراقها ما مثل حمرة الدم فقال الرجل سالتني عن
قبر هود عليه السلام فقال له علي رضي الله عنه سالتك
حدثني عنه قال نعم خرجت في ايام شبابي ومعي غلمان من
الحي نريد قبره لفضله وفضل نبوته فصرنا في بلاد الاحقاف
حتى صرنا الي جبل شامخ ومعنا رجل عارف بقبره يدلنا
عليه فدخلنا كهفا وسار بنا الي اخره واذا نحن بحجرين
عظيمين قد اطبق احدهما علي الاخر وبينهما درجة يدخلها
الرجل النحيف فكنت انحفهم فدخلت بين الحجرين حتى افضيت
الي فضا فاذا انا بسرير من ذهب عليه رجل ميت وعليه

الكفان كانها الهبا لا تبقي في الاصابع من اللمس فامسست
بدنه فكان سليما واذ هو كبير العينين مقرون الحاجبين واسع الجبهة
اسيل الخدين لطيف الفم طويل اللحية لم يعمل فيه الا ...
واذا عند راسه حجر علي مثال اللوح عليه مكتوب ...
الله الا الله محمد رسول الله بخط الهند او السند كما ذكر في
الخلاف وعلي السطر الثاني مكتوب وقضي ربك الا
تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا والسطر الثالث انا
هود بن الخويلد بن سعد بن عاد رسول الله الي بني عام
بن عوص بن سام بن نوح جيتهم بالرسالة وبقيت فيهم
مدة من عمري فكذبوني فاخذهم الله بالريح العقيم فلم يبق منهم احد
وسياتي من بعدي صالح بن كابوه فيكذبه قومه فتاخذهم
الصيحه فيصبحوا في ديارهم جاثمين قال علي رضي الله عنه
صدقت ايها الرجل هكذا الخبر في قبر هود عليه السلام ولكن
هل عندك من اخبار ثمود فانهم كانوا من بعد عاد قال يا امير
المومنين لان ثمود بعدت عنا وعن ديارنا وهذا اخر حديث
هود عليه السلام حديث صالح عليه السلام وقومه ثمود
قال كعب الاحبار لما اهلك الله عادا عمرت ثمود الارض
وكانوا بضعة عشر قبيله في كل قبيله زيادة علي ... مين الف
رجل سوي النساء والذرية وكثروا حتي صاروا في عدد

قوم عاد واكثر وكانوا ذا بطش و قوة وتجبر وكفر وفساد
وكانت منازلهم بالحجر من وادي القري بين الحجاز والشام
وكان يملكهم جندع بن عمرو بن القتيل بن عاد بن ثمود بن
عاد بن ارم بن سام بن نوح وكان قد ايد الله طايفة ممن
كانوا امنوا بهود عليه السلام وكانوا يذكرون لهم كيف اهلك
الله قوم عاد بالريح العقيم وكيف كانت سيرة هود فيهم
قال فكان كثير من كبار ثمود يقولون انما هلكت عاد لانها
لم تشمل بنيانها ولم تنصح لالهتها فكان بنيانهم علي الاحقاف
التي تنهي الي الرمل ونحن اشد قوة وبنيانا في بلاد
الحجر نتخذ الجبال بيوتا والصخر حتي لا يكون للريح عليها قوة
ونحن نعبد الهتنا حق العبادة ونقرب لها القربان في كل
وقت قال كعب لقد كان قوة الواحد منهم ان ينحت في الجبل
بيتا طوله مايتين ذراع في عرض ذلك ويضرب به لصفايح الذهب
وقفل الحديد ويغلق عليه بابا من الحديد المصمت لا يفتحه الا
القوي منهم وكانت منازلهم في الاول بارض كوش من بلاد عالج
فانقلبوا الي الحجر لصلابتها وكثرة جبالها وبنوا هناك هذه البنيانات
واستوطنوا بها فبينما هم كذلك اذا اجتمع كثير منهم الي ملكهم
جندع وقالوا نحن نريد ان نتخذ لانفسنا الها نعبده خاصة
لم يكن مثله لقوم عاد ولا لقوم نوح فما تري ايها الملك في ذلك

قال فاذن لهم وقال اجتهدوا في صنعته قال فانطلق القوم
الي جبل هناك يقال له الكثيب فاقاموا هناك هنيهتة حتي
نحتوا صنما من ذلك الجبل **حديث الصنم** وهو حال مايذكر له
وجه كوجه الانسان وعنقه وصدره كاعناق البقر ويداه
ورجلاه كايدي الخيل ورجلاه مضروبه بصفايح الذهب
والفضة وعقدوا علي راسه تاجا من الذهب بالجواهر
ثم خروا له سجدا وقربوا له قربانا قال ثم اقبلوا الي ملكهم وقالوا
له الا تخرج الي هذا الاله الذي اتعبنا انفسنا في انحاته
فتنظر الي جماله قال نعم وامر مناديا ينادي في بلاد
مملكته لا يبقي صغير ولا كبير الا ويخرج مع الملك قال فركب
الملك وركب معه اهل مملكته في زينة لم يركب قبلها كذلك
حتي اذا قرب من ذلك الصنم رمي بنفسه عن فرسه ومن
معه وخروا له سجدا من دون الله ثم امر الملك بعد ذلك ان
يتخذوا له بيتا ذكر لهم ان يكون عاليا في الهوا وعرضه قسيح
وامر بتسقيفه بصفايح الذهب والفضة مرصعا بالجواهر
وامر ان يفرش ارضه بالحرير والديباج وامر ان يتخذوا
حول هذا البيت بيوتا اخر اصغر من ذلك علي هذا المثال
يكون فيها ساير الاصنام وامر ان يتخذ سريرا من الذهب
والعاج والابنوس علي عرض البيت فوالحه من الفضة

ع
دا

علي كل ركن من اركانه الاربعة جوهرة تضيء وامر بتعليق
قناديل من الفضة وسلاسل من الذهب وامر ان يركب
بابين بمصراعين لهذا البيت في كل مصراع مائة حلقة
من الذهب والفضة وامر بتعليق سترين علي هذه البابين
وسماهما ستور العز وامر اذا فرغ ذلك كله ان تحمل ذلك الصنم
ويوضع علي ذلك السرير وان توضع الاصنام الصغار علي
كراسي من العاج والابنوس عن يمين الكرسي ويساره
وينصبوها عليها ثم امكنهم الملك من خزائن الاموال ليتخذوا
ما ارادوه به فانتدب لاتخاذ ذلك رجل من اشراف قومه
يقال له رباب بن صعتر العامي فلما فرغ من اتخاذه تقدم
هذا رباب الي الملك ثم قال ايها الملك هذه الالهة لابد لها
من خادم ونحن نحب ان يتفرد اليها وانجز منها اشرفنا واحسننا
فصدقه الملك وقال لست اعلم في ثمود من هو اشرف مني
نسبا ولا احسن وجها من كابوه بن عبيد وكان سيد بني عامر
بن ثمود فاحضروه الي فلما دخل عليه قربه وادناه وتوجه بتاج
الرياسه وسوره بسوار العز وجعله علي هذه الاصنام وقال
له انك اذا اجتهدت في خدمتها لم تعدم منها خيرا ومن عندنا
لك المكافاة بالاعزاز والاكرام قال فقبل كابوه ذلك ودخل
بيت الاصنام وسجد لاكبرها وفرغ نفسه لعبادتها لعنه الله

من عمره وقوم ثمود يتعبدون ذلك الصنم من دون الله والله
تعالى يرزقهم ويسبغ (يوسع) عليهم نعمته ويدفع عنهم الافات قال
فعبدوه الشيوخ حتى هرموا والكهول حتى شاخوا والصبيان
حتى كبروا وكل يوم يمر بهم يزدادوا عتوا وكفرا وفسادا ولهم
يزيدهم الاخصابا في بلادهم حتى ان مواشيهم كانت تحمل في
كل سنة مرتين وتحمل اشجارهم كل سنة سنة مرتين وكذلك
سائر نعمهم من الزرع وغيرها وهم بكفرهم يرون ذلك من بركات
الاصنام عجايب مولد صالح عليه السلام قال فبينما هم
في بيوت الاصنام ذات يوم فتحركت نطفة صالح في ظهر ابيه
كابوه وصار لها نور ظاهر على جبينه قال فنام ثم انتبه فسمع
هاتفا يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
الا بعدا وسحقا لثمود لكفرها هذا صالح بن كابوه يصلح الله به
الفساد قال ففزع كابوه من ذلك فزعا شديدا وذهب ليتقدم
الى الصنم الاعظم واذا به قد تنكس وهو يقول يا كابوه نبي
في ظهرك يبعثه الله اشلك من يخدمني وقد استنارت
الارض لنور وجهك للنور الذي في صلبك قال فوقعت
الرعدة على كابوه وكتم ما راه ولم يخبر احدا فبينما هو كذلك اذ هبت
ريح عاصف فخر لها الصنم على وجهه فتصدع من مواضع
كثيرة وسقط التاج عن راسه فاستعان كابوه باعوانه حتى

احتملوه

احملوه ووضعوه علي سريره وبلغ ذلك الملك فاغتم له غما عظيما
فقال له من حوله ايها الملك ان ذلك لشوم كابوه ولشوم خدمته
فاذن لنا في قتله فانه لا يوجب لهذا الصنم ما يجب عليه قال
قد اذنت لكم فادخلوا اليه فاعمي الله ابصارهم عنه قال فلما
كان الليل اهبط الله اليه ملكا فاحتمله من منزله ورفعه
الي الهوا ومضي به مسيرة اميال كثيرة من بلاد ثمود حتي حطه
في واد كثير الاشجار فاصبح كابوه في ذلك الوادي وهو لا يدري
في اي هو ونظر الي غار في جبل هناك وقد ظلل ذلك الغار
شجرة فنام هناك حتي ضرب الله تعالي عليه النوم فبقي نايم
ماية عام وكان القوم افتقدوه فلم يعلموا حاله فاتخذوا لهم اصنامهم
خادما يقال له داود بن عمرو وكان يخدمها فبينما هم كذلك وقد
خرجوا الي عيدلهم اذ نطقت الاشجار باذن الله تعالي وقالت
يا آل ثمود الا تعتبروا ان الله تعالي يخرج لكم من ثماري مرتين
ثم تكفروا نعمة ربكم وتعبدون سواه وكذلك نطقت المواشي
فعمدوا الي الاشجار فقطعوها والي المواشي فذبحوها قال فنطقت
السباع وقالت من روس الجبال ويلكم يا آل ثمود لم تقطعون
هذه الاشجار وتذبحون هذه المواشي وقد نطقت بالحق قال
فخرجوا الي السباع بالسلاح وهي تهرب من بين ايديهم وهي تقول
الهنا انت القوي الشديد وهذه ثمود قد كثرت عنك وتجبر

غيرك والظهرت الفساد قال فكان القوم يسمعون ذلك فيقولون
ان هولاء القوم قد كفروا باصنامنا قال وكان ؟ كابوه في ديار ثمود روجته
يقال لها برعوم وكانت كثيرة البكا لفقدها لزوجها كابوه فبينما
هي ليلة وقد بكت كثيرا اذا قامت لتاخذ مضجعها واذ قد وقع
علي باب دارها شي فخرجت في طلبه نظرت الي طاير علي
مثال الغراب راسه ابيض وظهره اخضر وبطنه اسود
ومنقاره احمر ورجلاه حمر اخضر الجناحين في عنقه درة معلقه
بسلسله من ذهب فقالت ايها الطاير ما احسنك لقد كنت
عزيزا علي صاحبك وهربت منه فقال لها الطاير ما هربت
من صاحبي لكني ذلك الغراب الذي بعثني الله تعالي
الي قابيل في قتل اخيه هابيل حتي اوريه كيف يواري سواة
اخيه فاما راسي فانه شاب من قتل هابيل لما قتله اخوه واما حمرة
منقاري ورجلاي فاني غمستهما في دمه واما خضرة جناحي و
ظهري فمن لمس اكف ادم والحور العين وانا طاير من طيور
الجنة ولكن ويحك ايتها الامراة اني اراك باكية حزينه فقالت
اني فقدت زوجي منذ ماية عام فقال الطاير اتحبين ان ارشدك
اليه فقالت ان ذلك لعجب ان اصل اليه وقد فقدته هذه
المدة فقال الطاير ان الله علي كل شي قدير فان اردتيه فاتبعيني
قال فخرجت برعوم اليه واخذت سيفا كان لزوجها وتبعت
الطاير

الطاير وهي تمشي خلفه وخفف الله تعالى عليها الطريق
حتى سارت اميالا كثيرة في جوف الليل حتى صار بها الى ذلك
الوادي واوقفها على باب الغار ثم نادى الطاير يا كابوه بن
عبيد قم باذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم قال فاستوى
قاعدا فدخلت عليه زوجته رعوم فلما راها وراته اعتنقا
جميعا ثم واقعها الساعة فحملت بصالح النبي صلى الله عليه وسلم
وبعث الله تعالى ملك الموت فقبض روحه ومات فخرجت
رعوم من الغار فطار الطاير من بين يديها حتى رجعت فدخلت
بلاد ثمود ووقعت البشارة بحمل صالح حتى تمت ايامها فوضعته
يوم الجمعة من شهر المحرم فوقعت وجبة شديدة في الصحاري
والجبال لمولد صالح قال فاصبحت الاصنام منكوسة مكبوبة
على وجوهها فجاء داود بن عمر خادم الاصنام الى الملك وعرفه
ذلك فاقبل الملك والاشراف حتى دخلوا على الاصنام فراوها
على تلك الحالة فاغتموا ثم رفعوها على كراسيها ووضعوا التاج
على راس الاكبر وتقدم الملك الى الصنم بالتواضع والخشوع
فقال ما دهاك فاذا هو بابليس اللعين يتكلم من جوفه ويقول
يا ال ثمود اعلموا انه قد ولد فيكم مولود يدعوكم الى دين هو وليس
عليكم منه باس قال فخرج الملك ومن كان معه مستبشرين قال
ونشا صالح عليه السلام وله حسن وجمال وله مع ذلك ذوابتان الى

ظهره كانهما حيتان ملتفوفتان قال وكان صالح يمر علي قبايل ثمود
بعد ان بلغ سبعًا وهو يقول يا آل ثمود تنكرون حسبي ونسبي
انا فلان بن فلان وامي فلانه بنت فلان فيقولون لا فانك من
اشراف حسبنا ونسبنا حتي اذا اتت عليه عشر سنين بينما هو
ذات يوم عند امه تحدثها اذ غلبته عيناه فنام في حجر امه اذ
سمع صياحًا وجلبة فانتبه مرعوبًا وقال ما هذا يا امه فقالت
يا بني هذا رجل من ولد لاوذ بن سام يغزونا في كل سبع سنين
ياتي علي جميع اموالنا ومواشينا وهذه جلبة عسكره قال
فوثب صالح عليه السلام حتي لحق بالقوم بعد ان اخذ سيف
ابيه وسلاحه واذا بالملك جندح بن عمرو والسادات وكبرا
وهم لا يقدرون علي انتزاع الاموال من ايديهم قال فمر صالح وصاح
بهم صيحة فالقي الله في قلوبهم الرعب ومنهم مات من صيحته
ومنهم من ولا مدبرًا وغنم صالح ما كان معهم من الاموال واستعاد
منهم ما كانوا غنموه من قومه فتعجب الملك وقومه منه فاقبل
القوم كلهم علي صالح يقبلونه ويقبلون يده ثم اخذ قوابه واكرموه
فلما راي الملك ذلك خاف علي مملكته منه وخشي ان يعزلوه
قومه ويولون صالحًا فهم بقتله ودس عليه جماعة من خواصه
فعرف صالح ذلك بان الملك يريد قتله وقد امر الملك بان يهجموا
عليه في داره ويقتلوه فلما دخلوا عليه ايبس الله ايديهم واخرس

السنتهم

السنتهم حتي لم يقدروا عليه فعلم صالح ان الله لا يقدر عليه
احدًا منهم فاقبل الملك علي صالح بنفر من وزرايه يعتذر اليه
ويساله ان يرد علي هولا الذي يبست ايديهم قال فدعا صالح
ربه فاطلق الله ايديهم والسنتهم وعلم الناس ان صالحا لا
يقدر عليه احد بسوء فلم يزل صالح في قومه مكرمًا معظما حتي
اتت عليه عشرون سنة وكان له من الجمال والحسن ما لا يقدر
احد ان يلح بالنظر اليه من نور وجهه وكان اشبه الناس
بشيث بن ادم عليهم السلام حتي اتت عليه ثلثون سنة واعطي
من الحلم والوقار والعلم والسكينة شيًا كثيرا وكان لباسه من
الصوف ونعلاه من خوص النخل وكان افصح اهل زمانه و
احلاهم منطقا مبعث صالح صلي الله عليه وسلم قال فلما
اتي علي صالح اربعون سنة اوحي الله تع الي جبريل عليه
السلام ان اهبط الي صالح وتخبره بانه رسول الله وتامره ان
يخرج الي ثمود ويدعوهم الي طاعة الله وشهادة ان لا اله الا
الله وان صالحا عبده ورسوله قال فهبط جبريل علي صالح
وحياه عن الله وبلغه الرسالة قال فارتعد صالح من هول
مهبط جبريل واصطكت ركبتاه واخذه الرجفان فمسح جبريل
علي راسه وصدره حتي سكن ثم قال له ادعهم الي التوحيد
والبراة من الشرك وعبادة الاصنام ليزيدهم الله نعمة الي نعمة

ولا يمرضون ولا يسقمون ويرسل السماء عليهم مدارا ويبارك لهم في
في رزقهم وثمارهم ومواشيهم وانعامهم وحذرهم ما نزل بعاد من الريح
العقيم قال وكساه جبريل حلة خضرا من حلل الجنة وختمه بخاتم
النبوة والعز واعطاه قضيب آدم عليه السلم وقال له انك يا صالح
انك ستعاين عجايبا لم يسمع بمثلها في ايام نوح وهود ثم عرج جبريل
الي السماء واقبل صالح الي قومه وكانوا في جمع عظيم يتخذونه
عيدا وقد نصبوا هنالك الاصنام وقربوا لها القربان واصطفوا
عن ايمان تلك الاصنام وشمايلها وملكهم جندع مشرف عليهم وعلي
قربانهم قال فتقدم صالح حتى وقف علي قومه وعلي الملك وقال له
اعلم وقد علمت اني ابدا ناصح لكم ومحب وقد جيتكم رسولا ادعوكم
الي شهادة ان لا اله الا الله واني صالح رسول الله وعبده وبلغه
جميع الرسالة فقال له الملك يا صالح ان قبايل ثمود لا ترضي ان يكون
مثلك رسولا غير اني انظر فيما تقول فغدا الي غدا وشاع الخبر بذلك
في البلد فكبر ذلك علي اهل البلد واصبح الملك فدعا باشراف ثمود
واورد عليهم ما كان من صالح بالامس فقالوا ايها الملك احضره
حتى تسمع كلامه فحضر واذا هم عن يمين الملك وشماله فقال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض
واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب
فقال له نفر منهم يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان

نعبد

نعبد ما يعبد اباونا واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب
فقال صالح يا قوم ارايتم ان كنت علي بينه من ربي واتاني
منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته يعني من يدفع
عني العذاب ان عصيته وتركت الابلاغ فقال الملك يا صالح
كيف استخصك ربك بالرسالة من بيننا وفضلك علينا دون
غيرك ودون جميع قومك وانت تعلم يا صالح ان في قومك
الاشراف وذووا احساب والانساب وفي قبايل ثمود
من هو اعز منك واعلا وافصح فقال صالح عليه السلام ذلك
فضل الله يوتيه من يشاء ثم اقبل علي القوم وقال اطيعوا
الله واطيعون وما اسالكم علي ما اقول لكم من اثواب ان
اجري الا علي رب العالمين اتتركون فيما هاهنا امنين
في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم الهضيم اللين
وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين يعني حاذقين في نحتها
يقول اتتوهمون انكم تتركون في هذه النعم وانتم تكفرون فاقبل
عليه نفر من قومه وقالوا انما انت من المسحرين وامن بعضهم
يوميذ وكفر به بعض ثم اقبل الملك علي قومه وقال انكم
قد عرفتم صالح في حسبه ونسبه وانا رجل منكم فماذا تقولون
في امره فقالوا ايها الملك انه كذاب اشر قال الله ءاولقي
الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من

الكذاب الاشر يعني اذا حل بهم العذاب ثم خرج صالح
من عند الملك وامره جبريل ان يبني مسجدًا لنفسه ومن
معه من المومنين فاستعان علي بنايه نفرا من الملايكة
ونفرا من بني ثمود حتي فرغ منه وهبط عليه جبريل
بشجرة يقال لها شجرة السعادة نغرسها علي باب مسجده و
انبع الله عينا من اصلها من الما العذب قال وكان المومنون
يعبدون فيه ربهم وكان صالح يخرج في كل يوم الي قبيله من قومه
ويدعوهم الي عبادة ربهم وكان يعظهم بايام عاد وما حل
بهم وكان يقول واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد عاد وبواكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا
قال وكان المتكبرون من قومه وهم السادات يقولون
للمستضعفين وهم الفقرا والمساكين والاسباط اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون
قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون وكان
صالح يقول ويلكم توبوا الي ربكم ولا يغرنكم كثرة اموالكم فان اموال
بني عاد كانت اكثر من اموالكم وعددهم اكثر من عددكم ولم ينفعهم
ذلك حين نزل بهم العذاب قالوا يا صالح اتنهانا ان نعبد
ما لم نره ونترك ما كان يعبد اباونا وتخوفنا ما حل بعاد وانما
كانوا قوما بنوا بيوتهم علي الاحقاف والرمال فنسفتها الريح

وليس كذلك بيوتنا لانا نتقوبه في الجبال الصم دون مهب
الريح فان الهك لم تقدر علينا ابدًا ولا جنوده فلما قالوا ذلك
سمعوا هدة عظيمة وصوتًا هائلًا بقول جا يا صالح وبطلت
الاصنام فاذا اصنامهم كلها قد ساحت الى الصنم الكبير ولم
تجدوا منها اثر قال فلما عاين القوم ذلك عظم عليهم وقالوا
يا هذا الساحر وازدادوا كفرًا وبغضًا لصالح وقالوا انت تريد
يا صالح الان تتكبر علينا وتتخذنا عبيدًا ولا تقدر على ذلك ولقد
كان فينا صالح صادق حتى الان فقد ظهر كذبه وهتانه
حين خالفنا في اصنامنا فكان ذلك كله بين يدي صالح
فشق ذلك عليه فحمل عليهم حمله وصاح بهم صيحة وفي يده
عصاة ادم فانهزموا من بين يديه مرعوبين حتى مات منهم
جماعة وصاح بهم صيحة اخرى فالقى في قلوبهم الرعب
قال فاغتم صالح حين عاين تلك الموتى من صيحته وبكى عليهم
لموتهم على كفرهم واجتمع عليه قومه ثانيا وقالوا ان كنت
نبيا حقًا فادع بعض سباع الوحش حتى يشهدوا انما
تقول ثم نؤمن بك حتى فرفع صالح صوته وقال ايها السباع الضارية
ان كنت رسولا الى ثمود فاسرعوا الي قال فاقبل اسد عظيم
كانه ثور وهو يقول لبيك لبيك يا صالح ووقف خاضعًا يبصبص
بذنبه بين يديه فقال واحد من الكفار انظروا الى هذا

السحر العظيم قال فزار الاسد علي القوم وصاح صيحة عظيمة
فانهزموا وهاموا باجمعهم علي وجوههم حتي دخلوا بيوتهم
واغلقوا ابوابهم وقالوا يا صالح ردّ عنا هذا الاسد حتي
ننظر في امرك فامره ان ينصرف عنهم فانصرف فامن به
يومئذ جماعة ولبسوا المسوح وكانوا من خيار اصحابه
وجعل القوم يومنون واحدًا بعد واحد حتي زاد عدد المومنين
علي اربعة الاف رجل وكان اخر من آمن منهم رجل يعرف
بصَيْنهم بن اسعد بن هراوه وهو ابن عم صالح وكان كبيرًا في
قومه وله امراة يقال لها الصدوف بنت المحيا فلما اسلم
اعتزلته وامتنعت عليه الي ان يعود الي دينها وكان له
اولاد منها فرمت بهم في وجهه فلم يبالي بها ولا باولادها
وتعبّد في مسجد صالح عليه السلام وصالح يدعوهم الي عبادة
الله تعالي حتي دعاهم سبعين عامًا فلما كان بعد ذلك اعقم الله
ارحام نسائهم كما فعل بقوم هود عليه السلام واخذ الرجال
علي النساء فلم يقدر احد يدنوا من امراته وجفت الاشجار
فلم تثمر ولم تضع بقرة ولا شاة ونفرت منهم خيولهم فلم يقدروا
علي ظهورها الا بالجهد وكانت تقول بلسان فصيح كيف
لا ننفر عنكم وقد نفرتم عن صالح فلا تومنون به قال وكان
القوم مولعين بالديكة وهم اول من لعب بها فكان يكون في

دار كل واحد منهم اثنين وثلاثه واكثر فنفرت كلها عن بيوتهم
الي مسجد صالح وجعلت تسبح بالوان التسبيح حتي فرغت من تسبيحها
نادت برفيع صوتها امنوا يا قوم بنبيكم صالح فهو نبي الله قال
وكان القوم يقولون ان صالحاً سحر الدكيه قال فاجتمع قوم ثمود
عن اخرهم علي صالح وقالوا يا صالح انه قد كثر علينا منك الفساد
في الهتنا واصنامنا فان خرجت عنا والا قتلناك فذلك قوله
تعالي قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال لهم صالح طايركم عند الله
عند الله بل انتم قوم تفتنون وصاح بهم صيحة خروا علي وجوههم
خوفا ورعبا قال وكان يدعوا قومه الي طاعة الله وكانت شجرة
علي باب مسجده تقول كلما رات صالح نصرك الله يا صالح علي قومك
واعانك علي جهادهم فلم يزل صالح كذلك الي ان اتي عليه مايه
سنة وهم لا يزدادون الا عتواً فلما علم ذلك منهم عزم علي الدعا
عليهم فاقبل علي اصحابه المومنين وقال لهم لازموا مسجدكم حتي
اعود اليكم فاني خارج الي بعض هذه الجبال فاتعبد هناك
اياما ثم انه خرج من عندهم الي الجبل فجعل يدور وفيه حتي
امسي فنظر الي عين ماء هناك فتقدم وتوضي وقام ليصلي
ويدعوا علي قومه فراي كهفا فسطع منه نور فدنا منه فاشتم
رايحة كالمسك فدخل الكهف واذا هو بسرير من الذهب عليه
الوان من الفرش وفي وسط الكهف قنديل من جوهرة بيضاء

فبقي صالح متعجبا قال ثم صعد فوق السرير واوي بنفسه علي
ذلك الفرش وضرب الله علي اذنه فنام اربعين سنة لا يعرفه
احدٌ من المومنين ولا من الكافرين اين توجه صالح فخرج
المومنون في طلبه فلم يروا له اثرًا فبكوا كثيرا فترآئي لهم ملك
علي صورة ابن ادم فقال لهم مالكم تبكون وقد نحلت ابدانكم
وتغيرت احوالكم فقالوا لانا فقدنا نبينا صالح منذ كذا وكذا و
لسنا نعلم خبره ولا اطلعنا علي اثره فقال الملك لا تجزعوا من
ذلك فانه في حفظ الله وكلائته ولا سبيل لكم الي رويته الان
حتي يقضي الله فيه فانصرف المومنون يعبدون الله حتي
ضعفت قواهم وماتت انفسهم في الاجتهاد فكان يموت
الواحد بعد الواحد ويدفن الي جانب مسجد صالح ويكتب
علي قبره هذا فلان بن فلان حتي مات منهم خلق كثير فلما تم
لصالح اربعين سنة انتبه من نومه واستوي قايما وهو يقول
اردت ان اصلي ركعتين وادعو علي قومي فاخترت النوم
علي عبادة ربي فقام وخرج من الكهف فرأي الما فتوضي
وصلي ركعتين فلما هم ان يدعو سمع هاتفًا يقول لا تعجل علي
قومك فان عجلتك غيبتك عنهم اربعين سنةً قال فانصرف يريد
قومُهُ فاذا هو برسوم واثار لا يعرفها حتي اذا اشرف علي مسجده
فاذا هو خراب ليس فيه الا الملايكة يحفظونه من فساد ثمود

فبقي صالح متعجبا قال الهي ما فعل اهل هذا المسجد الذي خلفتهم
فيه فنادته الملائكة ان الموت افني بعضا وبقي بعض فرجعوا
الي دينهم ودين قومهم لما ايسوا منك فانك لما عجلت علي قومك
بالدعا ضرب الله علي اذنك فنمت اربعين سنة وقد بعثك
الله الي قومك ثانيا فصر اليهم وعظهم وادعهم الي طاعة الله
ولا تعجل فان ربك ليس بعجول قال فخر صالح ساجدا لله تعالي
ثم قال الهي وسيدي انت ربي علي كل شي قدير فاوحي الله
اليه ان انطلق الي قومك فادعهم الي قال فاقبل صالح الي
القوم فاذا هم مجتمعون في موضع عيدهم والملك قد نصب
الاصنام ونشر الرايات عن اليمين والشمال وهي علي كراسي
الذهب والفضة والملك قد نصب له سرير عظيم لحليه وزينه
والتاج علي راسه والملوك وقوف بين يديه فنادي صالح يا قوم
قولوا لا اله الا الله واني صالح عبده ورسوله يا قوم اني ارسلت
اليكم مرة وهذه اخري فلما سمعوا ذلك منه بقيوا متحيرين و
تساقطت الاصنام علي وجوهها ونطقت الدواب وقالت
جانا الحق من ربنا ثم تكلم ملكهم جندع وقال يا هذا من انت قال
انا صالح بن كانوه فقال اوليس صالح بقي فينا زمانا طويلا وغاب
منذ اربعين سنة ايها الرجل ما انت صالح بل انت ساحر
كذاب جيتنا بعده وهموا بقتله واذا بالشجرة التي كانت علي

باب المسجد قد انقلعت ثم انقضت عليهم من الهوا وقد صارت
اغصانها واوراقها عقارب وحيات وهي تصيح كذبتم يا آل ثمود بهذا
صالح رسول الله اليكم واهوت نحو الملك فقال يا صالح ادركني
حتى انظر في امرك فقال صالح الى كم تنظرون في امري وقد ترون
عجايب صنع الله تعالى قال فدعا الله تعالى فصرف عنهم الشجرة
وكان للملك ابن عم يقال له هذيل بن نعيم فقال يا صالح قد علمنا
انك ناصح في مقالتك ولكن لا نحتاج الى نصحك فانصرف عنا فقال
له صالح عليه السلم اما انت فانك ميت في يومك هذا واهلك و
ولدك في يوم كذا واذا كان غدا فيموت امك وابوك فامن بالله
فانك ان امنت احياك الله غدا وجعلك حجة على قبايل ثمود
وتكون من الصديقين فيهم الى منتهى اجلك قال فامن به وصدقه
وصدقه ثم انصرف والناس ينتظرون الوقت الذي وقت لهم
فيه لينظروا الى صدق مقالته فمات في ذلك الوقت واهله
وولده وانتشر خبرهم في قبايل ثمود ولما كان من الغد مات
فيه ابوه وامه فتعجب الناس من ذلك وجزع الملك على ابن
عمه جزعا شديدا فاقبل اليهم صالح فقال يا آل ثمود كيف كان عندكم
هذا الميت قالو خير رجل حتى مات فقال صالح فاذا احياه الله
تعالى بدعاي تومنون بالاهي قالوا نعم فجاء معهم اليه فوجده ميتا
واهله واباه وامه موتى قال فدعا الله تعالى صالح ثم دعا باسمه

وقال قم يا فلان فقام وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله انا اشهد
ان لا اله الا الله وانك صالح عبده ورسوله قال فلما عاين ذلك قومه
ازدادوا عتوا كبيرا وقالوا ما هذا الا سحر مبين ثم اجتمعوا ودخلوا
علي صنمهم وذكروا ما جري من صالح وما لقيوه منه قال فنطق
ابليس لعنه الله من جوف الصنم وقال اني سمعت كلامكم فانصرفوا
الي ما كنتم فيه من طيب الطعام ولذيذ الشراب ولين اللباس
واذا رايتم صالحا اتنا ببرهان كما اتي به نوح وهود والانبيا من قبلك
فخرجوا من عنده فرحين مسرورين حتي وجدوا صالحا فقالوا له
ما تلقنوه من ابليس اللعين فقال لهم صالح قد رايتم من كلام
الوحش والسباع والطيور واحيا الموتي ما فيه كفايه فاي اية
تريدون فقالوا نريد منك ان تجي معنا الي هذا الوادي فندعوا الهك
بما تريد وندعوا نحن الهتنا بما نريد يعنون اصنامهم لننظر اي الدعوتين
تستجاب قال صالح فمتي تحبون ذلك قالوا يوم الزينة ثم نصبوا
لصنمهم الاكبر سريرا من الذهب مفروش بانواع الديباج ولساير
الاصنام الصغار كراسي عن اليمين والشمال ونصب للملك
سرير من الذهب ثم ضرب علي راس الملك قبه من الارجوان
لها اربعة ابواب وجلس الملك علي السرير ووقفت الملوك وابنا
الملوك حوله قال وهبط الامين جبريل عليه السلام واحتمل صالحا
الي الغار والبسه قميص ادم وجبه حوي وردا شيث ونعل

خوله الله

هابيل وخاتم ادريس وقلده بسيف نوح واعطا عصا هود
صلى الله عليهم وسلم قال واحتمله واهبطه علي باب مسجده وقد زاد
الله في حسنه وجماله اضعافا قال فتوضا صالح من العين التي
علي باب المسجد وصلي ركعتين ودعا الله تعالي بما احب
ثم اقبل يريد الملك وقومه قال فكادت الاشجار ان تنقلع من
اصولها وتضله والطيور والوحوش تناديه ابشر يا صالح
بالنصر من عند الله تعالي فلما نظره القوم لم يعرفوه لما قد كسي
من الجلال والبها فلم يزل يخلط الصفوف حتي وقف بين
يدي الملك ونادي يا ال ثمود اني رسول الله اليكم جميعا فامنوا
به تسلموا من عذابه قال فاقبلوا عليه وقالوا يا صالح ارنا اية منك
فقال ما تريدون فقالوا نريد ان تخرج لنا ناقة من هذه الصخرة
وكانت صخرة بيضا فنؤمن بك ونعلم انك صادق فقال صالح ان
ذلك هين علي ربي ولكن صفوها لي فقال الملك لقومه من الذي
يصف هذه الناقة قال داود بن عمرو خادم الاصنام اذن لي
ايها الملك حتي اصفها فقال قد اذنت لك فافعل

صفة الناقة

قال فاقبل علي صالح وقال يا صالح ان كنت
نبيا فاخرج لنا هذه الناقة ذات الوان من احمر فاقع واصفر
فاقع واخضر ناعم واسود حالك وابيض ساطع يكون بنظرها
كالبرق الخاطف ورغاوها كالرعد القاصف وسيرها كالريح العاصف

وطولها مائة ذراع وعرضها مثل ذلك ولتكن ذات ضروع اربعة فتحلب
منها ماء ولبنا وخمرا وعسلا قال فوثب رجل اسمه نجر بن الشكيم
فقال ايها الملك افتاذن لي في وصف [illegible] فان داود
قصر في وصفها قال قد اذنت لك في [illegible] قال يا صالح
نريد ان تخرج لنا ناقة تكون زبا فه هيا فه [illegible] سحاحه في
سيرها خبب وفي صوفها ثغب ولتكن ذات ثغام ولغام وعتق
وسنام عبسا وعنسا ان اخرجتها كذلك [illegible] قال فوثب
اليه اخر اسمه لبيد بن جراس وقال ايها الملك ان هذين قصرا
في صفة الناقة فايذن لي في وصفها قال صفها فقال يا صالح
ان كنت صادقا فاخرج لنا من هذه الصخرة [illegible] ناقة يكون بدنها من
الذهب ورجلاها من الفضة وراسها من الزبرجد وعيناها
من الياقوت واذناها من المرجان وليكن في موضع السنام فيه
من الدر لها اربعة اركان مرصعه بانواع اليواقيت فان اخرجتها
علي هذه الصفة امنا بك قال فاخذ كل واحد [illegible] يذكر ما اجرا الله
علي لسانه فلما كثر ذلك علي الملك اعرض عنهم واقبل علي صالح
وقال ان هولاء قد اكثروا عليك ولكني اصف لك بما في قلبي وهي
ان تكون ناقة ذات فرث ودم ولحم وعظم وعصب وعروق وقصب
وشعر وجلد يخالطه وبر ولتكن مع ذلك شكلا شولا دعصا ولصا
[illegible] زيا كوما غبرا شعرا هوجا رجا حوفا منهاجه مرداحه

موثقة معتقة لها ضرع كاكبر ما يكون من هلال بدر بتدر لبنها
غزيرا صافنا وريزا وليكن لها مع ذلك بتعا يتبعها على صفتها فاذا
راعت الناقة احليها تبعها فان اخرجتها على هذه الصفة امنا
بك قال فاوحى الله تعالى الى صالح عليه السلام ان اعط القوم ما سالوك
فلولا اني احببت ان يكون من دعائك لاخرجتها اسرع من طرفة
عين ليعلموا اني على كل شي قدير قال فاقبل صالح على قومه
وقال ان الله قد شفعني في حاجتكم فان اخرجتها افتؤمنون
قالوا نعم بشرط ان يكون لبنها الذ من الخمر واحلى من العسل
قال صالح فان اخرجتها افتؤمنون قالوا نعم بشرط ان يكون لبنها
في الصيف باردا وفي الشتاء حارا لا يشرب به مريض الا بري ولا
فقير الا استغنى قال صالح فان اخرجتها افتؤمنون قالوا نعم
بشرط ان لا ترعى في مراعينا ولكن ترعى في روس الجبال وبطون
الاودية وتذر ما يكون على وجه الارض لمواشينا قال صالح
فان اخرجتها افتؤمنون قالوا نعم بشرط على ان يكون الماء لها يوم
ولنا يوم ولا يفوتنا اللبن قال صالح فان اخرجتها
افتؤمنون قالوا نعم بشرط ان تدخل عشيا في ديارنا وتسمي كل
واحد باسمه وتنادي الا من اراد اللبن فليخرج فيضع ما يريده
تحت ضرعها فيمتلي لبنا من غير اختلاف منا قال صالح افتؤمنون
حينيذ قالوا نعم قال صالح قد شرطتم على شروطا كثيرة واني ايضا

اشرط عليكم ان لا يركبها احد ولا يرميها بحجر ولا سهم ولا يمنعها من
شوابها ولا تفصلها من ذلك فقالوا لك هذا يا صالح قال فاخذ
عليهم المواثيق على هذا ثم صلى ركعتين و[illegible] فع يديه فدعا فلم
تزل اقدام القوم عن مواضعها حتى [illegible] الصخرة
وتمخضت وتفجرت من اصلها بماء معين تجري حتى امتلا
الوادي والقوم ينظرون الى ذلك ثم سمعوا دويا كدوي الرعد
ثم رفعوا رؤسهم فاذا هم بقبة من ياقوتة حمرا تنقض من
الهوا ولها اربعة ابواب من الزبرجد الاخضر معلقة بسلاسل
المرجان وهي تنادي يا صالح انا قبة ابيك ادم اتيتك لهيئتي
وويل لثمود ان لم يؤمنوا بعد هذا اليوم قال ثم انحدرت القبة
الى الصخرة وحول الصخرة ملايكة لم ينزلون الا في ذلك اليوم
كرامة لصالح قال ثم تقدم صالح الى الصخرة وضربها بقضيب
ادم فاضطربت وجعلت تان كما تان المراة الحامل عند
الطلق ثم انها انشقت صعدا ثم [illegible] الى موضعها واجتمعت
الطيور حولها يظللونها باجنحتهم ويرشون عليها من مناقيرها
ماء صافيا ثم ترجع بالتسبيح الوان تغريدها قال فبقي الملك
جندع ومن معه متعجبين وكانت الناقة تدور في جوانب
الصخرة وخرج راس الناقة كما وصفه الملك ثم تخلقت
[illegible]بت الناقة من جوفها كانها قطعة جبل حتى وقفت بين

يدي الملك وقومه باحسن مما وصفرها وفي عينيها شعاع نور
ولها ذوايب من الوان اليواقيت والزبرجد والمرجان وعليها
زمام من اللولو ومن زمامها الي راسها سبعماية ذراع وما بين
رجليها خمسماية ذراع طول كل قايمة من قوايمها ماية وخمسون
ذراعا وعرض سبعون ذراعا ولها ضرع علي قدرها لكل ضرع
اثني عشر حلمه من الحلمة الي الحلمة عشرة اذرع وهي تنادي لا اله
الا الله صالح رسول الله ولها عرف منظوم باللولو واليواقيت
قال ثم تقدم جبريل فاركز علي ظهرها الحربة تخرج من بطنها
فصيلها علي لونها ثم نادت الناقة وقالت انا ناقة ربي فسبحان
من خلقني وجعلني الاية الكبري قال فلما نظر الملك الي ذلك
قام عن سريره الي صالح فقبل راسه ثم قال يا معاشر قبايل
ثمود لا عمي بعد هذا انا اشهد ان لا اله الا الله وان صالح نبي الله
ورسوله فامن وامن معه خلق كثير من الكبار والاشراف وغيرهم
قال فلما راي داود بن عمرو خادم الاصنام ذلك وان القوم يومنون
نادي برفيع صوته يا ثمود ما اسرع ما صبوتم الي هذا الساحر
ان كانت الناقة اعجبتكم فهلموا الي اصنامكم فسلوها تخرج لكم
اعجب مما رايتم قال فلما سمعوا ذلك وقفوا ولم يومنوا قال فاراد
شهاب بن عمرو اخو الملك ان يومن فغلبت عليه الشقاوة
فلم يومن فقال فيه رجل من المومنين

رأينا عصبة من آل عمرو ... الى دين النبي دعوا شهابا
فلم يومن وقام على شقار ... كذلك حال من حرم الثوابا
ولم يخشى عتاب الله فيما ... يكون من الدله ولا العذابا

قال وعمد بقيه القوم الي اخ الملك سهاب فملكوه على انفسهم وعقدوا التاج على راسه قال ودخل الملك جندع الي المدينه فكسر الصنم الذي كان يعبدوه وكسر سريره وفرق امواله في المومنين ولبس الصوف الخشن وجعل يقول يا ال ثمود قولوا كما قالت الناقة لا اله الا الله صالح رسول الله قال وكان القوم يشتمونه ويسبونه ويقولون ويلك يا جندع اختالك وسحرك صالح قال وكان يقول لهم ان لكم في معتبرا بينتم ما كنت فيه من الملك والنعمة افترونى اخترت الحق على الباطل ~~على الحق الهوى~~ واعلموا اني ما خوفا على نفسي من عذاب ربي وكان جندع لا يفارق صالح الا يتبعه كاتباع الفصل لامه قال واقبل ثمود على صالح وقالوا ان لحن لم نمس الناقة بسوء يصرف عنا عذابه قال نعم الي منتهى اجالكم قالوا فاعطنا على ذلك عهدًا قال وكانت الناقة تخرج هي وفصيلها خلفها حتى تصعد روس الجبال فلا تمر بشجرة الا التفت اليها اعصانها فتاكل الناقة من اطايب ... الا انها ثم تهبط الي الاودية فتذر ما كان على وجه الارض

لمواشيهم فاذا امست دخلت المدينة فتطوف على دور اهلها
وتنادي الا من اراد اللبن فيخرج فكانوا ياتون اليها بالاواني
يصغونها تحت ضرعها فيشخب اللبن حتى تملا الانيه فاذا
علمت الى ... قد اكتفوا من اللبن اقبلت الى مسجد صالح
فلا تزال تسبح الله تعالى حتى تصبح ثم تخرج الى رعيها وكان
ذلك شانها قال وكانت مواشي ثمود اذا رات كبر الناقة وعظمها
تنفر حتى اضر ذلك بانعامهم ومواشيهم وكان للقوم بير يشربون منه
ليس لهم سواه وعليه بركه كبيرة وعلى تلك البركة اعمده الحديد
فاذا كان يوم شرب الناقة من الما تاتي الى البير فتشرب ماها
وتقول قد جعلني الله حجة على ثمود وكانت تمج من فيها في فم
الفصيل حتى ترويه وتاتي الى حرم مسجد صالح فلما كان ذات
يوم اتوا الى البركة تزحوا الما فيها وكانت الناقة اذا اصبحت
تقول الهي كل من شرب من لبني وامن بك وبنبيك فزده
ايمانا ويقينا ومن لم يومن بك فاجعل ما شربه في بطنه بلا
انك على كل شي قدير فكان قوم في يوم شرب الناقة
الما يشربون لبنها وفي يوم شربهم يشربون الما ويتزودون
لليوم الثاني فيعطشوا الناقة فذلك قوله تعالى لها شرب
ولكم شرب يوم معلوم قال وكان القوم يعاينوا مواشيهم في
كل يوم تزداد هزالا فقال بعضهم الا ترون ما نحن فيه من هذه

الناقة تلقي الا تنجار اليها اعضائها وهذه مواشينا قد هلكت
هزالا واذا شربنا البنها اخذتنا الحكة في اجسامنا وليس لنا
في هذه الناقة فرح فكثر ذلك عليهم فاجتمعوا علي عقرها وكانت
فيهم امراة يقال لها عنيزة وكان يقال لها ام غنم ولها الاموال والمواشي
ومعها اربع بنات موصوفات بالحسن والجمال والي جانبها
امراة يقال لها صدوق بنت المحيا ولها ايضا مواشي كثيرة
وخيل فاجتمعوا علي عقر الناقة فلم تجيبها احد منهم قال فبينما
صدوق علي هذه الحالة اذ مر بها رجل يقال له الحباب وكان
مولعا بالنساء فلما نظرت صدوق اليه اقبلت عليه وقالت
يا حباب اما تحب ان يكون لك مثلي اخدمه الي يوم القيمة قال
حباب كيف لي بذلك قالت اريد منك تعقر الناقة واكون
لك زوجة وخادمة فامتنع من ذلك فقالت يا حباب لقد
حبن قلبك وقصرت يداك ثم تركته واقبلت علي ابن عم لها
يقال له مصطع بن مهرج وسفرت عن وجهها وعرضت عليه
نفسها وقالت له يا مسطع ان كان رغبتك في المال والجمال فهل
لك رغبة في وصالي عقر الناقة فاجابها الي ذلك ثم اقبلت صدوق
الي عنيزة وقالت لها قد جاك الفرج وذكرت لها قصة مسطع
وانه اجابها الي ذلك غير انه منفرد ليس معه احد فقومي ائتي
الي عزيز ثمود قدار بن سالف فانه شاب ولم يتزوج واعرضي

عليه بناتك وما لك في عقر الناقة فلعله يفعل قال فوثبت
عبيرة الي بناتها فزينتهن وكان اسم الكبيرة رباب وهي احسنهن
واعجبهن وغنجه وجعلت علي روسهن اكاليل الذهب
المرصعة بالجواهر واقبلت بهن الي قذار بن سالف وكان
هذا قذار شبح رجل في ثمود كانت عينيه ازرق وانفه افطس
وعيناه كانهما عدستان في الصغر وكانت لحيته علي طوله
غير انه كان يمر بشجرة عظيمة فينطحها براسه فيكسرها
فلما رات عبيرة الي قذار بن سالف وصورته رجعت
ببناتها الي صدوق بنت المحيا وقالت لها ما تطيب نفسي
ان نزوج بنتي لهذا فقالت انه مع وحشته قد اعطي قوة
وبطشا فلعله ان يعقر الناقة فتستريح مواشينا قال فرجعت
عبيرة الي قذار وعرضت عليه بناتها فاختار منهن الرباب
واجابها الي عقر الناقة واجتمع اليه مسنطع واخوه وام ميرح
وهذيل بن ميلاد وهو خال قذار بن سالف ودعمى بن داعر
وداود بن عمرو خادم الاصنام ووثاب بن صمعس ولبيد بن
حلش والمصرد بن المهجع فهولا التسعة الذين ذكرهم الله
تعالي في كتابه العزيز وكان في المدينة تسعة رهط
يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا فطافوا باجمعهم
علي قبائل ثمود يعلنون بعزيمتهم علي عقر الناقة حتى رضي به

صغيرهم وكبيرهم وما احد نهاهم عن ذلك قال فاجتمع هولاء
التسعة بسيوفهم وقسيهم واو ترروها في يوم الاربعا واقعدت
عبيرة بنتها ورباب بزينتها علي طريقه حتي اذا راها قذار
لم يفشل عن عقر الناقة وكان هذا قذار من زنا بغير حلال لا يعرف
ابوه فاقبل قذار حتي قعد في اصل حجر والباقون معه
ينتظرون الناقة قال فاقبلت الناقة حتي قربت من
البير فنادوه يا قذار اليوم يومك وانت سيد قومك وجعلت
عبيرة تزين له بنتها ورباب فذلك قوله تعالي فنادوا صاحبهم
فتعاطي فعقر فاوتر قذار قوسه والجماعة الذين كانوا معه ثم
رموها وكان اول من رماها بسهم قذار فاصاب لبتها يعني
يعني حلقها ثم بغز الباقون اليها بالسيوف فضربوها حتي سقطت
ورغت وكان رغاوها انها انذرت فصيلها بالهرب فهرب حتي
صار الي راس الجبل ثم رفع راسه الي الله دعا علي ثمود باللعنة
قال وقذار واقف علي الناقة بالسيف مرة يضرب راسها
ومرة يضرب عنقها وجنبها ثم صاح باصحابه هلموا فاجتمعوا
اليه فقال لهم قطعوا من لحمها ما شيتم قال فقطعوا لحمها وقعدوا
يشوون ويطبخون ويأكلون وصالح لا يعرف شيئا من ذلك
حتي نادته الوحوش والسباع يا صالح هلكت ثمود باحراق حرمة
ربها وتعدوا علي امره فاقبل صالح ومعه المومنون حتي اشرف

عليهم ونظر الي ما هم فيه غير منكرين بافعالهم فاغتم لذلك غمًّا شديدًا
وبكي حتي جرت دموعه علي لحيته ثم قال الهي وسيدي بحق المصطفي
محمد نبي الرحمة المبعوث في آخر الزمان الا انزلت علي ثمود عذابا
من عندك يا رب العالمين قال وجعل الفصيل ينادي من راس
الجبل الهي انتقم لرسولك من هولاء الفاسقين قال فبادر القوم
يريدون الفصيل فهرب من بين ايديهم يريد الصخرة الذي خرج
منها فلحقه القوم فعقروه وفعلوا به كما فعلوا بامه وقسموا لحمه
ووقف صالح يبكي هو والمومنون ولم يكن لهم بهم طاقة لكثرتهم
قال وتطاولت الصخرة التي خرجت الناقة منها حتي صارت
فوق ديار ثمود باربعين ذراعًا وهي تنادي افجعكم الله باهاليكم
كما افجعتموني في ناقة زي التي خرجت مني هذا والناس
لا يبالون بما يسمعون وما يرون من هذه الاعاجيب قال فاوحي
الله الي صالح عليه [illegible] ام ان انذر قومك العذاب حين عقروا
الناقة فاقبل اليهم وقال لهم ويلكم عقرتم ناقة الله وتعرضتم لسخط
الجبار والملك بعذاب فقالوا افعل يا صالح ما بدا لك فقد عقرناها
واكلنا وشربنا ولكنك يا صالح منذ بعيد قد انذرتنا بالعذاب ولسنا
نري شيئًا فقال لهم تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
قال فبات القوم ليلتهم فلما اصبحوا فاذا كل موضع قد وطيته
الناقة قد تفجر بعيون الدماء وكل شجرة اكلت الناقة منها قد صار

دره

ودقها في حمرة الدم وظهرت الصفرة في الوانهم فغدوا الي صالح
وقالوا ما هذا التغيير في الواننا وبلادنا قال ذلك غضب من ربكم
وهذا اليوم الاول من الثلثة ايام وانكم تصبحون غدًا وقد احمر
وجوهكم وفي اليوم الثالث وقد اسودت وجوهكم ثم ياتيكم من
وراء ذلك العذاب قال فلما انصرفوا اجتمعوا وقالوا اعلموا
ان صالحًا يفعل بنا جميع ما يقوله من سحره ولكنا نجتمع في قتله
حتي لا يمكنه الاساه بنا ونستريح منه فقال التسعة الذين
عقروا الناقة نحن نقتله وتحالفوا علي ذلك فذلك قوله تعالى
لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا
لصادقون يعني فيما حلفناه قال وجعلت الصفرة تزداد
في وجوههم حتي صارت كلون الزعفران قال فلما جن الليل
اقبل هولاء التسعة الي صالح ليقتلوه فوقف لهم جبرئيل
ورمي كل واحد منهم بحجر حتي قتلهم قال فلما كان من الغد نظرت
ثمود الي التسعة مقتولين ايقنوا انه من فعل صالح وعزموا
علي الهجوم عليه ليقتلوه فامر الله صالحًا ان يخرج من مسجده
فخرج الي رجل من قومه يقال له لغيم وكان عظيم البطش
فبات عنده فلما حضر الثمود الي مسجد صالح لم يجدوه فانصرفوا
فاصبحوا في اليوم الثاني وقد احمرت وجوههم فازدادوا في
كل ساعة حمرةً حتي صاروا علي لون الدم ثم اصبحوا في اليوم

الثالث وهو يوم السبت لان الابتداء يوم الخميس ووجوههم
مسوده كالفحمة فايقنوا ان العذاب نازل لهم لامحالة قال فخرجت
لهم الناقة في حسنها وبهايها وصورتها وقد زادها الله حسنا وردها
كما كانت هي وفصيلها من خلفها وكساها الريش وهي تطير
فلما عاينوا ذلك ازدادوا كفرا وعتوا وكان الله قد احياها لتكون
حجة عليهم فلما ايقنوا بالعذاب والموت حفروا لانفسهم حفاير
ولاهاليهم وذهبوا دخلوها ينتظرون العذاب وصالح يخوفهم
ويذرهم عذاب ربهم وهم لا يبالون به لكفرهم فلما كان في يوم
الاحد جاء الامر من الله او وحي الله الي جبريل عليه السلام
ان ثمودا كفروا بنعمتي ونكروا ربوبيتي وعقروا ناقتي و
جحدوا حجتي وكذبوا رسلي فانزل اليهم بسطوتك وامر
خازن النيران ان يرسل عليهم من تحت الارض شررا
من نار لظي ودمر عليهم قصورهم وديارهم قال فهبط جبريل
جبريل عليه السلم وامر مالك بما امر الله به ونشر جبريل
جناح غضبه وجعل يرمي من ظل اجنحة الغضب والسخط
والملايكة من غضب رب العالمين والملايكة تقول قدوس
قدوس عفوك يا رب عفوك وزجر مالك النيران حتي اضطربت
واخرجت الزبانية من لظا الشرارة المامورة ولها شهيق
وزفير ثم مرت من تحت طبقات الارض الي نحو بلاد ثمود ثم

جاءت

خرجت في اوايل بلادهم فلما ظهرت تدكدكت الجبال وتصدعت
الارض وجفت الاشجار وغارت الانهار وثمود في خلال ذلك
باركة في حفايرها ينتظرون العذاب قال وان جبريل اخذ
بتخوم الارض فزلزلها ببيوتها وقصورها وهم يسمعون الزلزلة
والهدة وهم مع ذلك لا يومنون قد اخذ كل واحد اهله وولده
الي صدره ولا يكترثون بشي قال ثم ان جبريل صاح صيحة فكانوا
كما قال الله كهشيم المحتضر ثم اقبلت سحابة سودا علي بلادهم
وبيوتهم فرمتهم بوهج الحريق سبعة ايام حتي صاروا رمادا
فلما كان في اليوم الثامن تجلت السحابة وطلعت الشمس
بيضا نقية وسكنت الارض من الزلازل وان صالحا عليه
السلام خرج من مسجده مع المومنين وكان قد بناه نايا عن
ديارهم فجعل يطوف علي ديارهم ويقول اين قوتكم وبطشكم
اين اموالكم وجمعكم اين تلك الاصنام التي عبدتموها من دون
الله تع[illegible] غنت عنكم شيئا من عذاب الله ثم جمع اموالهم
واسلحتهم [illegible] حمل منها ما قدر عليه هو واصحابه وامر اصحابه
[illegible] عظام الناقة وجعل في تابوت من الذهب وامر اصحابه
بالرحيل الي الشام فسار هو وقومه الي ارض فلسطين
الي ان مات وقبره هناك وما انتقل عن بلاد ثمود الا انه لم يحب
ان يكون في بلد اتي عليها سخط الله وهذا اخر حديث صالح عليه
السلام

السلم والله اعلم حديث البير المعطلة وقصر المشيد

قال كعب لما قبض الله روح صالح عليه السلم بارض فلسطين
خرجوا اصحابه الي ارض اليمن فافترقوا فرقتين احدهما نزلت
بارض حران وهم اهل البير المعطلة والقصر المشيد والطايفة
الاخري صارت الي حضرموت وكان القصر المشيد قبل البير
المعطلة الذي كان بناه رجل يقال له صديق بن عاد وذلك
انه لما راي ما نزل بقوم هود من الريح العقيم فعند ذلك عزم
علي بنا قصر مشيد لا يكون للريح سلطان من شدة بنايه فاخذ
في بنايه وبالغ في تشييده فلما فرغ منه وتحول اليه انتقل اليه
قوم كثير واحبوه وكان له من القوة ما كان يمر بالخيل فيقبضها
بيده وكان يقلع الشجر بعروقها من الارض وكان ياكل من
الطعام ما ياكله عشرون من قومه وكان مولعا بالنسا حتي
تزوج زيادة علي سبعماية عذرا فرزق من كل واحدة ذكر وانثي
فلما كثر قومه واولاده طغي وبغي وكان اذا جلس [illegible] اعالي
قصره هو ونساره لا يمر احد بقصره الا قتله كاين من كان حتي
كثر قتلاه فارسل الله اليه جبريل فصاح به صيحة فاهلك
هو وقومه واولاده وبقي القصر الي الان لم يجسر احد يدخله
مما نزل بساكنيه ويقال ان فيه جنة عظيمة ويسمع لهذا القصر انين
كانين المريض من داخله حديث البير المعطلة

فانها بارض عدن وكان اهلها علي دين صالح وكان ربما
انقطع المطر عنهم حتي تجهدهم العطش وكانوا يحملون الما
لا نفسهم من بلد بعيد فاعطاهم الله تعالي هذه البير علي ان
لا يشركوا بالله شيئا ويعبدونه حق عبادته قال وكان القوم
القوم معجبين من هذه البير وكانوا قد بنوه بالوان الصخور وبنوحولها
اركانا علي عدد قبايلهم ولكل قوم رشا ودلوا وكان لهم ملك يسوسهم
فلما مات حزنوا عليه حزنا شديدا ولم تهنهم طعام ولا شراب
فاقبل اليهم ابليس لعنة الله حتي وقف علي كبرايهم وشبابهم
وقال يا بقيه ال ثمود مالي اراكم ممتنعين عن النعم وقد اعطاكم
الله هذه البير التي لم يكن لاحد مثلها ممن كان قبلكم ينبع منها
ما عيننا فقالوا ولم لا يكون كذلك وقد فقدنا ملكنا مع احسانه
الينا فقال لهم ابليس ان صاحبكم هذا لم يمت لكنه احتجب عنكم
ولو قدرايتموه وهو في احسن صورة واتم قامة واطيب رايحه
ويحلكم احجاب فانه الهكم وانتم عبيده قالوا كيف لنا الهنا
الشيخ قال ابليس انا ادلكم عليه فانما احتجب عنكم لاجل ذلك
وخرج ابليس من عندهم وقال لهم لا تبرحوا من مكانكم حتي اتيكم
به وانطلق فاتخذ صنما علي صورة الملك ولونه وقامته وحليته
ثم اتي به حتي اجلسه علي سرير الملك وكان قد اتخذه من شجرة
هناك ثم عبر الي القوم وقال هلموا فان الملك قد استوي علي كرسيه

فقفوا حوله واسمعوا الكلامه فاقبلوا حتى وقفوا من وراء السور
واوقف لهم في جوف الصنم شيطانا يكلمهم بلغة الملك ثم قال للقوم
اسمعوا فقال الشيطان من جوف الصنم يا ال ثمود مالي اراكم
تبكون قالوا الا انا كنا فقدناك ايها الملك مع حسن نظرك فينا
وجميل رايك علينا فقال الشيطان من جوف الصنم كذبتم فلو كنتم
تحبوني كما تزعمون كنتم تعبدوني ولقد لبثت فيكم اربعماية سنة
فما منكم من يسجد لي سجدة واحدة ولقد علمتم كيف كانت سيرتي
فيكم والان قد البسني ربي ثوب الالهية وسميته وانما
انا فيكم الان لا اكل ولا اشرب لكن اخبركم بعلم الغيوب فاعبدوني
وسموني ربا فاني اقربكم الي ربي زلفى فقالوا ايها الملك لو رايناك
قال فعند ذلك رفع ابليس الحجاب حتى راوه فلم ينكروا منه
شيئا فخروا له سجدا وامتنع بعضهم من ذلك وافكروا في امره
حتى ارتفعت الايام وفي كل ذلك يرونه لا ياكل ولا يشرب ولا ينام
وهو مع ذلك يكلمهم ويامرهم وينهاهم فمال اليه [illegible] اتخذوه
ربا من دون الله قال وكان فيهم رجل من خيار قوم صالح فلما راى
من اصحابه ما هم فيه من عبادة الصنم خرج عن بلادهم هاربا حتى
لحق الحرم وعبد ربه هناك اسمه حنظله ويقال انه كان نبيا وكان
اسم ذلك الملك الغلس بن جهلس فبينما حنظله ذات ليلة قريب
من الـ[illegible] اذا اتاه ات في منامه وقال ان ربك يامرك ان تسير

الي قومك فحذرهم عذاب ربك ان لم يرجعوا الي طاعة ربهم وترك
عبادة الصنم وتذكرهم العهود في البير المعطلة وانهم ان لم يفعلوا
ولم يتوبوا غار ماؤهم غورا حتي يموتوا عطشا قال وانتبه الرجل
وخرج من ساعته من ارض الحرم حتي اتي قومه بارض عدن
فلما وقف عليهم قال يا قوم ان هذا الذي تعبدونه لا يضر ولا ينفع
وان الذي يكلمكم من جوفه شيطان فلا تهلكوا انفسكم كما اهلكها
[illegible] قبلكم مثل قوم عاد وقوم هود وقوم صالح بلغوهم انبياءهم
رسالات ربهم فكذبوهم وهموا بقتلهم فاهلكهم الله فلما سمعوا ذلك
[illegible] ووعظه لهم لم ينفعهم تحذرهم فلم يسمعوا ووجموا عليه فقتلوه
فلما فعلوا ذلك عطل الله عليهم بيرهم وغار ماؤهم واتتهم
الصيحة فلم تجدوا في البير قطرة ومضوا الي الصنم فلم يكلمهم
الشيطان لما عاين ملايكة الغضب ولما اتتهم الصيحة بقيوا
جمودا وهلكوا عاجلا ويقال ان الشيطان فصرين فيها
[illegible] بن داود عليه السلام حديث اصحاب
[illegible] ن منهم قال كعب ان اصحاب الرس
[illegible] حضرموت وكانوا كثيرين وقد ذكر لنا انهم كانوا بنوا هناك
مدينة كانت اربعين ميلا في مثل ذلك وكانوا احتفروا قنوات
من تحت الارض وسموها الرس وكانوا لا عجابهم بتلك القنوات
والمياه الجارية فيها ينسبون اليها وانما كانوا يسمون بتلك القنوات

لاسم ملكهم كان رسا فاقاموا في بلدهم دهرا طويلا يعبدون الله

حق العبادة ثم انهم تغيروا فكان فيما احدثوه عبادة الاصنام واتيان

النساء في ادبارهن وكانوا يتبادلون في النساء يبعث هذا امراته

الي هذا وهذا امراته الي هذا ولا غيرة فيهم قال فشق ذلك علي

النسوة فكن ذات يوم مجتمعات علي باب مدينتهن فتحدثن بذلك

اذا اقبل اللعين ابليس لعنه الله علي صورة امراة جميلة فقعد اللعين

فقلن لها من انت فلم نرك قبل اليوم في مدينتنا فذكر ابليس لع

امراة فلان في قرية كذا وانها قد جارت الي المدينة هاربة لان

زوجها يريد منها ما يريد منكن وانها لا تريد ذلك ثم قال اعلموا انه

كانت لي صاحبة وكانت لي عاشقة وانا لها عاشقة وتجتمعان

علي السحر وقد ماتت ولم اجد لنفسي بدلها فعجبوا النسوة من

هذا الحديث ولم يحققوا معرفة السحر فقام ابليس فعلمهن ذلك

فاشتغل النسوة بهذا الامر عن الرجال واكتفي الرجال بانفسهم

والنساء بانفسهن فلما كثرت هذه القبائح وا[illegible] فيهم

بعث الله فيهم رجلا اسمه حنظلة بن صفوان رسو

طاعة الله ونهاهم عن هذه القبايح وقال لهم يا هولاء القوم ان

النسل قد انقطع عنكم وانما جعل الازواج لذلك وحذرهم نزول

العذاب ان لم ينتهوا عن هذه القبايح وعن عبادة الاصنام قال

فكذبوه وانهمكوا علي هذه المعاصي مغايظة له فبقي فاتاهم دهرا طويلا

دهرا

يعظهم ويعظ نساؤهم قال وكانوا يقولون له نساونا وفروجنا
ليس لاحد علينا فيها حكم وصاروا بهذه القبايح يعملون نهارا في
بلا حشمه ولا حيا الي ان ضربهم الله بالقحط فلم ينتهوا والح بأقتواتهم
بعد القحط العذوبه فلم يتوبوا في ذلك يعظهم عليه السلم ويريهم
هذه الايات فوثبوا اليه وقتلوه واحرقوه بالنار فلما فعلوا
به ذلك امر الله جبريل عليه السلم فصاح بهم صيحة فصاروا
كلهم خسفا ولم يبق احدٌ في بلادهم حتي صار حجرًا اسود وكذلك
في قراهم وكل من كان علي دينهم واما الوحوش والسباع و
الطيور والانعام فانها تفرقت في البراري فقال ان هذه
المدينة مخسوفة واهلها مخسوفين لم يجدهم احد الا ذو القرنين
فانه في طوافه احب ان يطلع علي بلاد اليمن لما بلغه عنهم
من العجايب فراي هناك من ديار الجبابره والفراعنه واثارهم
شيا كثيرًا ودخل بلاد حضرموت وهو يطلب اثار الامم الماضية
فاذا هو ببلدة سودا مظلمة كانها مطليه بالقار فنزل هناك
بعساكره وامر بمسح المدينة فبلغ ذرعها اربعين ميلاً في عرض
ثم دخلها ذو القرنين بجنوده فجعلوا ينظرون الي سورها الرفيعة
والي منازلها المزخرفة والي ابوابها المذهبة والملوك علي
الاسرة متكيين والتيجان علي رؤسهم والوزراء والحجاب
عن ايمانهم وشمايلهم وفي ايديهم الاعمدة والاسلحة وقد صار

واكلهم حجرًا اسود ونظر الي تجارتهم في اسواقهم واهل الصنايع
ممسوخين حجاره فمنهم من قد قبض علي ميزانه ومنهم من قد
اكب علي كيله ومنهم من قد نشر ثوبه والخباز في مخبزه والطباخ
في مطبخه وكذلك اهل اللهو وراي النسا ملتصقات
بعضهن علي بعض كما كن في معاصيهن فاخذهم العذاب
بغتة قال فنظر ذو القرنين الي لوح من حجر منصوب في
وسط المدينة مكتوب فيه نحن اصحاب الرس بقية آل
ثمود وكنا ملوكًا في رخا من العيش ولم نكن نومن بوشاده
نرتدع عن المعاصي فبعث الله الينا نبيا اسمه حنظله
فنهانا عما كنا فيه فما انتهينا وقتلناه وزدنا في كفرنا وعتونا
حتي مسخنا الله حجارة قال فاستعبر ذو القرنين باكيًا وبكا من
كان معه وجعل يتعجب من احكام البنا فقال ايتها المدينة
من الذي بناك وانشاك علي قواعدك ومن الذي طبعك
علي طولك وعرضك فاذا بهاتف يهتف به وهو يقول ايها العبد
الصالح ان اول من انشا قواعد هذه المدينه جوابن بن رزاح
بن شداد بن عاد وقد ملك هذه المدينه عده من الملوك وابنو
كل واحد منهم اكثر من مايتي سنة كلهم كفروا بالله حتي جا الحق
وكانوا من الهالكين فذلك قوله تعالي منها قايم وحصيد قال
وهب القايم ما كان بالمسخ والطمس الذي لا يري قايم والحصيد

ما كان بالوجوه من حسب الذاهب الذي لا يرى حديث
اولاد كاش وميلاد نمرود وحديث ابرهيم بن تارخ صلى الله
عليه وسلم قال كعب ان الله عز وجل لما اهلك قوم نوح
بالطوفان وقوم عاد بالريح وقوم ثمود بالدمدمة واهل البير
والقصر بالصيحة واصحاب الرس بالمسخ انشا قوما اخرين
من ولد سام وحام ويافث قال وكانت النبوة في ولد سام
والملك والتجبر في ولد حام والقسوة في ولد يافث فكان الحجاز
واليمن وما والاهما لولد سام وبلاد المشرق لولد يافث والمغرب
لولد حام وكان لحام ولد يقال له كوش بن فيظ بن حام وكان
لكوش اخ يقال له داعوا وكانا جبارين لا يطيقهما احد
وكان كوش اشد قوة وتجبرا من اخيه وكان اسم اللون ازرق
العينين عظيم الخلق له اظفار كمخاليب السباع قال فخرج
بعساكره يطوف شرقا وغربا يقاتل من نازعه ويسبي ويخرب
ويحرق حتى اتا الى موضع يقال له كوتاريا من ارض العراق
وهي ارض ذات اشجار وانهار فاستطابه وعزم على ان
يسكنه ويتخذه لنفسه موضعا فعسكر هناك واحضر المنجمين
وقال لهم اني قد استطبت هذا المكان من جملة ما طفت
وقد عزمت اني اتخذه مسكنا فانظروا اهل يصلح ذلك لي فقالوا
ايها الملك اجلنا ثلثة ايام حتى نتامل ذلك فقال قد اجلتكم

فمضوا ودخلوا عليه في اليوم الرابع وقالوا ايها الملك انا
نجد في علم النجوم ان يكون في هذا الموضع ملك عظيم يملك
مشرق الارض ومغربها قال فتبسم كوش وقال انا هو ذلك
الملك وامر اصحابه بالبنيان في ذلك المكان فبنوا قصورًا
رفيعةً ومجالس مزخرفة وتصاوير ومناظر مشرفة علي
كل موضع منه علي غير لون صاحبه وفرش في كل بيت منها
علي مثال لونه وامرهم باتخاد بساتين يغرس فيها اشجار
من كل نوع وشق الانهار من كل جانب وامر بالمزارع
حتي عمر ذلك فلم ير مكانا اخير منه ولم يزل فيه حتي ولد له مولود
يقال له كنعان وكان للملك ولد اخر اكبر منه يقال له الهاض
وكان كنعان قوي البطش مولعًا بالقيد حتي كان يصيح بالصيد
فيشق مرارتها وتسقط وتسقط علي وجهها ومات ابوه
كوش فصار الملك الي ابنه هاض وكنعان في خلال ذلك
لا يخلي الصيد فبينما هو كذلك اذ نظر الي امراة ترعي بقرات
في برية كوثاريا فاعجب كنعان بها ثم راودها علي نفسها فامتنعت
منه فاكثر عليها فقالت يا هذا ان لي زوجًا وقد تركته ورائي
وانا اخاف عليك منه اذا راك معي فغضب من قولها وقال لها
هل علي وجه الارض من يطاولني وانا ولد كوش بن حام وانا ابني
ونحن ملوك الارض فقالت له بعد ان ضحكت كالمستهزئ به

فبيناهما

لا تذكر الملوك انما انت رجل صياد فبيناهما في الحديث وزوجها
قد اقبل فلما نظرهما جميعاً غضب غضباً شديداً واقبل الي
كنعان فلطم وجهه القاه علي قفاه وجلس علي صدره ليقتله
فجعل كنعان يتلطف به حتي قام عنه ثم تحامل كنعان ورفعه
علي يديه وضرب به الارض فقتله ثم اقبل علي المراة وكان
اسمها فقال كيف رايت يا سلخا فقالت له يا هذا انك تزعم انك
من اولاد الملوك وانا امراة فقيرة فما حاجتك في مثلي قال

سلخا

فلم يعجب بقولها ثم واقعها ورفعها الي منزله فكانت عنده
احظ نسايه قال ووقعت الحروب بين ولد يافث وبين
هاض بن كوش فاقتتلوا قتالا شديدا حتي غلب عليهم هاض
فكتب جوهر بن سوبيل بن يافث الي كنعان وذكر له ما جري
عليه وطلب منه اعانته عليه فاجابه ذلك بشرط ان
يزوجه ابنته فقال له اني لا ازوجها منك لست من الملوك
ولا من اولادهم وانما انت رجل صياد فشق ذلك عليه واشتاظ
غضبا ثم دخل الي اخيه الهاض بن كوش وقال له انك تعلم
اني سلمت اليك هذا الملك ولم انازعك عليه وهذا جوهر بن سوبيل
قد كان جري بيني وبينه من امر تزويجي ابنته وانا اسالك
ان تعينني بعسكر حتي اسير اليه واقتله قتلا ذريعا واخرب
مواضعه واقتل قومه فقال له الهاض اعلم يا اخي ان جوهر

من سادات ولد يافث ولا تجوز ان اعينك عليه وصدق في قوله
انك لست من الملوك ولا انت من كوش فان جميع ولد حام يتبرون
بك قال فغضب عند ذلك كنعان + وبادر الي اخيه من علي
سريره وجلد به الارض وجعل يدوس في بطنه حتي قتله وامر
بصلبه واحتوي علي الملك فلما استقر امره في جيشه امر ان
يضير الي عمه واعرافا جابوه الي ذلك فخرج بهم وقاتله فقتله
واحتوي علي ابنته فاخذها وتزوج بها ودخل الي مدينته
كوثار باو كان لواعرا ولد يسمي بلخ فجلس موضع ابيه وجمع الجموع
وقاتل كنعان واشتد الحرب بينهم فانهزم كنعان و قتل من
اصحابه مقتله عظيمه فجمع كنعان جموعا كثيره لقتال بلخ وكتب
الي عوج بن عنق ملك الجبابره يستغيثه علي قتاله فاتا اليه
عوج بن عنق في تسعين رجلا من الجبابره تحت يد كل رجل
الف وسار كنعان بهذا الجيش العظيم الي قتال بلخ فجرت
بينهما مقتله عظيمة واسر بلخ فقتله كنعان واخذ امراته
فزوجها من عوج بن عنق واحتوي علي جميع مملكته حتي
حصلت له الدنيا فلم يكن هناك من ينازعه ثم انه راي ذات
ليلة في المنام بعد ان كان عاد الي موضعه مناما هاله فانتبه
مرعوبا ودعا دعا بالمنجمين وقال لهم قد رايت كاني صارعت
رجلا فنصرني ثم دق عنقي وقال لي انا مشوم اهل الارض

منزلي الظلم وانما احليتك الي ان اخرجتك من ظلمتي هذه
الي ضو الدنيا فقال المنجمون اجلنا الليلتك هذه وسكنوا ورعه
ثم عادوا اليه وقالوا قد عبرنا رويك بان يولد لك ولد يكون
فيه هلاكك وقد وقع في بطن امه ثم انصرفوا فتبين الحمل
في داره فلم تجده الا في سلخا الراعيه وكانت هي ايضا تسمع
من بطنها صوتا عجيبا فقال لها كنعان ويلك يا سلخا ان هذا
الذي في بطنك ليس بادمي فاني اسمع في بطنك حلسا شديدا
وهم ان يدوس بطنها ليقتل الغلام فسمع هاتفا يقول مه يا
كنعان ليس لك علي قتله سبيل قال فتركها وانصرف فلما
استوفت اشهرها وايامها وضعت غلاما اسود احول افطس
واذا الحيه دقيقه قد خرجت من جحرها دخلت في انف الغلام
قال ففزعت سلخا من ذلك ودخلت علي كنعان واخبرته
بذلك فقال كنعان ويلك يا سلخا اقتليه فانه ميشوم
فقالت ليس يطيب علي قلبي قتله فانه ولدي قال فاحمليه
الي بعض المواضع في البريه والقيه هناك لعل يموت قال
فاخذته وخرجت فوجدت راعيا يرعي بقرا فقالت له يا هذا
هل لك في ولد تاخذه تربيه ليكون لك عبدا قال فاخذه الراعي
وانصرفت سلخا الي منزلها فوضعه الراعي من البقر فتفرقت
البقر ونفرت عنه فصعب علي الراعي جمعا فاتي امراة زوجته

الراعي فاخبرها بخبر المولود فقالت اذا كان البقر قد فرت
عنه بهذا ولد ميشوم ليس لنا به حاجة اقتله فابا الراعي
بل حمله الى احمليه والقيه في بعض المواضع فجاءت به الي
نهر فطرحته فيه وانصرفت وايقنت انه غرق قال فالقا
النهر المولود الي شاطيه وكان بعيدا من المسالك والمولود
وهو لا يتحرك ثم قيض الله له نمرة لترد فوقعت علي المولود
فارضعته وانصرفت النمرة فراها امراة فذهبت الي
قريتها متعجبة واخبرت خبر المولود قال فخرج الناس
وحملوه الي القريه وربوه وسموه نمرود لان النمرة ارضعته
قال فبلغ الصبي وجعل يقطع الطريق ويغير علي النواحي
والقرى فاجتمع اليه خلق كثير فبلغ ذلك كنعان فجعل
يبعث اليه قايدا بعد قايد وهو يقتلهم ويهزمهم ولم تزل
الناس تلتفت اليه حتي صار في جيش عظيم ثم انه سار
الي كوثاريا وقاتل اباه كنعان فظفر به وضرب عنقه ولم يعلم
انه اباه واحتوى علي مملكته ودان له البلد واخذه دار ملكه
وجعل يغزو ملوك الارض واحدا بعد واحد وهو يظفر بهم
وياخذ ذراريه وخزانيه حتي ملك البلاد اجمعها ثم سار في
سبعين الف مقاتل يريد ملك المغرب وكان اسمه برسوس
فاستقبله برسوس بجميع اهل المغرب فتقاتلوا قتالا شديدا

فظفر بهم

الجزء الثالث عشر بدائع الدنيا وقصص الانبياء عم

فظفر به نمرود فقتله واحتوى علي ملكه وملك المغرب ثم
انه سار الي ملك المشرق واسمه عبران في جمع عظيم فقاتله
حتي قتله وعامة اصحابه واحتوى علي مملكته وسار الى
براسوس ملك اليمن فظفر به فقتله ولم يزل كذلك حتي
ملك شرق الارض وغربها ثم رجع الي كوتاريا وقد دان له
الجميع وكان اخر من قتل من الملوك ملك الهند بهماط فلما
استقر في ملكه دعا بوزرائه وكبراء دولته وذكر لهم انه يريد ان يبني
بنيانا لم يسبقه اليه احد فاشاروا عليه ان يحضر تارخ بن
ناحور وذكروا له انه عارف بالنجارة وامر البنيان لا يخفي عليه
شي منه قال فاستدعاه فدخل عليه وسجد بين يديه ورفع
راسه اليه فقال له يا تارخ اني اريد ان تبني لي قصرا لم
يسبقني اليه احد من حسنه وجماله ثم تزوقه تزويقا عجيبا
ولا يبقي صورة الا وتبينها فيه ثم تثبت صورتي في كل مجلس
حتي لا يدخل احد اليه الا ويسجد له لاجل صورتي ثم قال
هذه خزائني واموالي بين يديك خذ منها ما احتجت اليه
قال فخرج تارخ وبني له قصرا عجيبا جعله الف ذراع في مثل
ذلك وجعل حيطان القصر من جوهر القوارير وارض القصر
الابيض وبنا فيه مجالس كل مجلس لا يشبه الاخر وجعل
سقوف المجالس من الصندل والعرعر وابوابها من العاج

والابنوس وللابواب مسامير من الفضه وزرا قين من
الذهب وجعل الابواب متلاقيه كل مجلس منها الي ساير
المجالس واجري في هذا القصر انهارا وغرس فيه اشجارا
علي حافات الانهر من الذهب والفضه واجري في تلك الانهار
ماء وخمرا ولبنا وعسلا وجعل ثمار هذه الاشجار من جواهر
متلونه وركب عليها طيورا معمولة من ذهب وفضة ثم اتخذ
له اسرة في كل مجلس علي لون ذلك المجلس ولم يبق صورة
الا وعملها في هذه المجالس وجعل صورة نمرود في كل مجلس
منها فلما فرغ من اتخاذ جميع ذلك بعث الي نمرود يخبره
بفراغه فلما سمع به مضي اليه ودخل فيه وتفرج عليه فاعجبه
اعجابا عظيما فامر له بخلعة فايقه وهدايا سنيه وجعله وزيرا
لوزرا فقعد مقعدا لوزاية بين مراتب الحجاب ومواقفهم قال
واتخذ نمرود في التكبر والعتو حتي ادعي الالهيه وكان مع ذلك
مولعا بالنظر في النجوم قال كعب وعلم النجوم اعطاه الله ادريس
النبي عليه السلام فلم يزل يعمل به حتي رفعه الله الي سمايه
فيقال انه اخذ هذا العلم رجل عابد يقال له هرمس وكان وصيا
لادريس وخليفة له بعد رفع ادريس وعاهد العابد ان لا يطلع
علي هذا العلم من ليس له اهل فلم يزل الموسعون يتعلمونه ويعلمونه
واحد الي اخر الي زمان نمرود قال وان نمرود كان يوما يتنزه في متنزها

واذاهم بعبا عليهم لباس الصوف والشعر فقال لهم نمرود من
انتم قالوا له بقايا قوم ادريس وانا لما راينا القوم اشتغلوا بعبادة
الاصنام اعتزلناهم الي هذه الجبال فنحن نعبد الله فيها فادخلهم
الي قصره ثم استحضرهم فقال لهم انتم بين امرين اما ان تسجدوا
لصنمي او تعلموني علم النجوم وتمضون تعبدون من تريدون فقالوا
نعلمك فلم يزالوا عنده الي ان تعلم شيئا يسيرا قال فتصور له ابليس
يوما علي صورة شيخ ثم سجد له وقال له ايها الملك انك تعلمت
علم النجوم واشتغلت به وعندي ما هو احسن منه وهو
علم السحر والكهانه قال فعلمه ابليس ذلك وقال له تعلم
ان من مضي قبلك من الملوك كانت لهم الهه يعبدونها
وقومهم وانت اعظمهم واشرفهم فيجب ان تتخذ صنما لنفسك
وتدعوا الناس الي عبادته فعند ذلك دعا بتارخ الذي
بني قصره وامره ان يتخذ له صنما علي صورته خاصة له وان
يتخذ لقومه اصناما اخر فاقبل تارخ واتخذها من انواع الجواهر
من والفضة والقوارير علي قدر اصحابه وكلهم علي مثال
نمرود حتي اتخذ سبعين صنما وحلاها بالاسوره ثم امر لقومه ان
يتخذوا لانفسهم اصناما فصار الرجال يعملون الاصنام علي صورهم
والنساء علي صورهم والصغار علي صورهم وانهمك الناس
علي عبادتها حتي صاروا الجيث ان اذا ولد لواحد مولود يصنع

الي صنمه فيقول له ما اسميه فيقول له الشيطان من جوف الصنم
سميه كذا وكذا وان مات يقول له اين ادفنه يقول ادفنه في موضع
كذا وكذا وكانوا يجيبوهم علي قولهم ثم ان تارخ اتخذ للنمرود صنما
طوله سبعة اذرع في عرض ذراعين من الذهب عيناه من
الياقوت واذناه من الزبرجد واسنانه من اللولو وشفتاه
من البسج وركب علي راسه تاجا من الذهب مرصع بالجواهر
وجعل في عنقه طوقا من الذهب مرصعا بالجواهر وجعل له
اسما دليون واتخذ له سريرا من العاج والابنوس مضببا بقضبان
الذهب والفضة فلما فرغ منه امر نمرود ان يقرب له قربان
ففعل ذلك واخذوا في عبادته حتي لم يعرفوا غيره وطال الامر
عليهم واكثروا الفساد ضجت الارض والسما والشمس والقمر
والوحوش والدواب وقالوا الهنا هولا رخلقك يا دكلون رزقك
ويعبدون غيرك اللهم دمر عليهم تدميرا كما دمرت علي من كان
قبلهم قال فاوحي الله اليهم ان اسكنوا فان قضاي فيهم اذا
جا اجلهم وقد سبقت رحمتي غضبي قال فاستقروا كلهم
الايات راها نمرود لعنة الله . قال وهب وكان اول
ايه راها النمرود لعنة الله انه سقط يوم الي سريره
فانتقض السرير انتقاضا شديدا وسمع هاتفا يقول تعس
نمرود كفر بالله ابراهيم وكان تارخ واقفا فقال له النمرود اسمعت

ما سمعت قال نعم ايها الملك قال نمرود فمن ابراهيم قال لا اعرفه
فارسل ان احضرو السحره فلما جاوه اخبرهم بما كان قالوا ايها
الملك ان هذا ابراهيم لا نعرفه ولا الهه وان كان واحد طالما
يقدر علي اتخاذ غيرك لان قد دان لك المشرق والمغرب آية
اخري قال فلما كان بعد مده هو يوما علي سرير ينظر
الي حسن بنا قصره اذ سمع هاتفا يقول لا يغرنك يا نمرود حسن
بنيان دارك فقد تحيل من تخربها فاين فرارك يا نمرود من ابراهيم
والهه قال فغتم نمرود لذلك ودعا بالمنجمين وسالهم هل تجدون
في كتبهم شيئا يدلهم عليه قالوا الا ولا عرفنا نجما طالع يدل علي ذلك
آية اخري قال فتحير نمرود في امر ابراهيم وكان متعجبا بجمع
الاسلحة حين سمع ذكر ابراهيم واخذ بجمع الاسود والافيال
فربطها حول قصره فجمع شيئا عظيما مثل جنوده ثم خرج ذات
يوم الي الصيد فلم يبق معه شي من الجوارح الا نطق باذن الله
تعالي وقال يا نمرود لا يغرنك ما جمعته من الاسود والفيلة
والاسلحة فالان تجيبك ما لا ينفعك شي من ذلك وتحول بينك
وبين بلادك آية اخري قال فانصرف نمرود الي داره مغموما
ثم ارسل الي تارخ فدعاه ثم خرج معه الي بيت الاصنام
واقبل علي صنم دبلون وسجد له ثم تواضع وساله عن ابراهيم
قال فنطقت الاصنام وقالت بو سالك يا نمرود ان تركت

ابراهيم والهه يا ويحك ان ابراهيم لم تخلق بعد غير انه قد اظل
زمانه وهو اذا خلق سلب منك ملكك ولا يكون ملجا منه
الا ان تومن به وبربه فبقي متعجبا فقال له تارخ لا يهولنك
ذلك فالهة ساخطه عليك لانك من كثير لم تقرب لها قربان فقرب
لها قال فامر بذبح سبعمايه ثور ومثلها اغنام ففعلوا فبينما هو
ذات يوم جالس في صحن داره اذ طايرين ابيضين قد سقطا
بين يديه من الهوا فقال احدهما يا نمرود ويلك هلكت وهلك
ملكك انا طاير بالمشرق وهذا طاير بالمغرب وقد جاءتنا البشارة
بظهور ابراهيم عليه السلام وتهلك علي يديه يبعثه الله اليك
نبيا فلا تكذب به اذا جاءك ثم طارا فدعا نمرود بتارخ واخبره
بذلك فقال ايها الملك ما اظن هذا يوده الا الجن لانهم
يحسدونك علي ما انت عليه فان اهل الارض كلهم قد ذلوا لك
وما عليها من يجسر يخالفك اية اخري فبات نمرود تلك
الليلة متفكرا في امر ابراهيم عليه السلام فراي في المنام روياها
هايله فانتبه فزعا فدعا بالمعبرين وقال لهم رايت رجلا
في المنام يخرج من عينيه نور عظيم اعظم من نور الشمس
عليه ثوبان ابيضان وفي يده قضيب اسود فدنا مني و
ضربني برجله وقال لي يا نمرود ايما احب اليك تومن بالله
لابراهيم او تكسر تاجك فكاني غضبت من ذلك فركضني برجله

ثم قلع عيني اليمين فجعلت استغيث فلم يغثني احد ثم قال
لي كن اعمي العين والقلب وذهب عني فاتبعته ببصري
الي ان غاب عني فهذا ما رايت فقال المعبرون ايها الملك
قد يكون هذا اللاطعة المختلفة اضغاث احلام فلا يفزعنك
ذلك ولم يزالوا به حتي سكنوا روعه وقالوا له ان هذا الامر
لا يجزع اية اخري قال فلما خرجوا من عنده قال بعضهم
لبعض هذه الرويا تدل علي زوال ملكه فبينما هو ذات يوم
علي سريره اذا اتاه ملك في صورة ابن ادم بيده اليمين قارورة
بيضا وفي اليسري قارورة سودا فقال له النمرود يا هذا من
ادخلك علي بغير اذني قال ادخلني رب الدار وهذه القارورتان
مثلا لك فهذه مثل الجنة وهذه مثل النار اختر منهما ما شيت
قال فصاح نمرود صيحة حتي احدق به حجابه فانصرف عند
ذلك الملك واخذ القارورتين فضرب احداهما بالاخري وقال
اهلك الله ملكك وسلطانك فقال نمرود لحجابه من
الذي اذن لهذا الرجل في الدخول فانكروه وقالوا ما عندنا خبر
فقال تارخ كيف يدخل عليك احد وفي الباب اكثر من الف
رجل وفي ايديهم السيوف والاعمدة غير انه مما قلبك من روياك
تصور لك حسنا فلما كان من الغد اتاه ذلك الملك علي حالته
الاولي وقال له لعنك الله انما انا ملك من الملايكة

ارسلني اليك احذرك عذابه وتركه وانصرف قال فلما اقبل

الليل ونام نمرود راي رويا فدعا بتارخ في جوف الليل وقال

يا تارخ اني رايت في منامي كان القمر قد طلع من ظهرك والتي

نوره كالعمود الممدود بين السماء والارض فخفت من ذلك فسمعت

قايلا يقول جاء الحق وزهق الباطل ونظرت الي الاصنام فاذا هي ترتعد

فقال له تارخ ايها الملك ان الذي رايت قد ظهر من ظهري

لكثرة عبادتي الاصنام اما تعلم ايها الملك اني اجتهد في خدمتها

فقال له الملك صدقت فانصرف ثم دخل بيت الاصنام فاذا هي

كلها قد سقطت عن اسرتها منكسة علي روسها واذا هاتف يقول

لقد آن للارض يا تارخ ان تعود الي حالها الاول قال فبقي

متعجبا مما سمع ودعا بخدام الاصنام وامرهم ان يرفعوها الي اسرتها

اية اخري قال فبينما نمرود نايما علي سريره اذ راي رويا

اخري فانتبه مذعورا ودعا بوجوه اهل مملكته وفيهم تارخ

وقال لهم اني اري من هذا تارخ عجايبا لولا انه من خيار اهل

مملكتي واطوعهم لي لقلت انه عدوي ولقد رايت تارخا

واقفا بين يدي واذا قد خرج من ظهره غصن اخضر فيه اغصان

ما بين اخضر واحمر واسود ثم ان غصنا منها انتشر حتي بلغ المشرق

والمغرب وغصن اخر ارتفع حتي بلغ عنان السماء فلم يبق احد

من اهل مملكتي الا سجد لذلك حتي قصري وكراسي وجميع ما في

واري فقال له تارخ ايها الملك لاجل اني مجتهد في خدمة الاصنام
وفي طاعتك قال فسكت الملك واهل مملكته واعمي الله قلوبهم
ولم يكن لهم جواب في ذلك آية اخري قال فبينما نمرود نايما
اذراي في منامه كان سريره ذلك استدار ثم عاد الي موضعه
واذا برجل واقف وهو في احسن الخلق وفي يده اليمنى الشمس
وفي يده اليسري القمر واذا الكواكب كلها بين يديه والنمرود
يقول [illegible] سوايي فقال نعم يا ملعون رب السموات والارض
ثم قال [illegible] بقدرة الله تعالى فتزلزل السرير حتى
سقط النمرود [illegible] فانتبه واخبر اصحابه بما راي فقال تارخ
هول الرويا علي زيادة الزج والعز والملك ثم انصرفوا آية
اخري قال فبينما نمرود نايما واذا بملك قد وافاه حتي وقف
بين يديه وقال له ويلك يا نمرود الا تري هذه الايات في
نومك ونقصتك ولا تومن بربك فانتبه مرعوبا مرعوبا فارسل
الي السحرة والكهنة والمنجمين فلما حضروا بين يديه سجدوا
له فقال لهم قد رايت رويا هايله فاني موردها عليكم فان كتمتموني
تاويلها عذبتكم ثم القيتكم الي الاسود وجعلتكم طعاما لهم قال فاصفرت
وجوه القوم من الخوف ثم قال رايت نورا ساطعا انور من نور
الشمس والقمر ورايت اقواما يسلكون ذلك النور ويتركون فيه
ويصعدون الي السما واذا برجل من احسن الناس وجها واقف

في القوم والقوم يقولون له نصرك اله السما فبك تحيي الارض
بعد الموت فهذا ما رايت فقالوا ايها الملك اجلنا يومنا هذا
قال اجلتكم فخرجوا من عنده الي تارخ وهو جالس علي باب القصر
والوزرا بين يديه وقوف قالوا ايها الوزير قد بلغك ما حلف به
الملك علينا وانه لا يرضي منا الا بالصدق والا اهلكنا وان روياه
تدل علي مولود يولد من اقرب الناس اليه ينازعه في ملكه
ثم يرث ملكه ويرث الارض جميعًا ويرتفع ذكره الي السما والي
المشرق والمغرب غير انا لا نقدر نخبر الملك بذلك فقام تارخ معهم
ودخل الي نمرود وجلس في موضع كان مرسومًا له فيه
الجلوس وشفع الي الملك في القوم وانه لا يوقع بهم الاذيه
اذا عرفوه بتعبير روياه وان يسمع تعبيرهم اذا امنهم علي انفسهم
فامنهم الملك فاوردوا اليه تعبير روياه وقالوا لا يحيل ومعه
سلاح ولا جند قال فتبسم نمرود وقال اذا كان كذلك فهين
امره ثم التفت الي تارخ وقال له هات الان ما عندك فقال
ايها الملك سل هولا المنجمين والكهنه ممن يكون هذا المولود
فسالهم فقالوا من ظهر اقرب الناس اليك وليس لنا به علم
اكثر من هذا فقال الملك ليس احد اقرب الي من ولدي كوش
الا احد اكرم الي من وزيري تارخ ثم جعل يذهب وهمه الي وزرائه
وحشمه وبني عمه ثم امر بضرب عنق ولده كوش فضرب عنقه

دام

وامر ان يوكل بكل امراة حامل قد دنت ولادتها فان ولدت
غلام قتله فلم يزل كذلك يذبح الاطفال حتي ذبح مايه الف طفل
مولود ثم استدعا بالمنجمين وقال لهم انظروا هل استرحت
ممن كنت اخافه قالوا ايها الملك لم تحمل به امه بعد قال
فاخذ نمرود يذبح الاطفال حتي ضجت الخلق الي الله تعالي
فاوحي الله اليها لك البشارة وارتجت الاصنام واضطربت
اضطرابا شديدا فدخل عليها تارخ ولا تسكن فسجد لها فاقبلت
الاصنام كلها علي تارخ وهي تقول جاء الحق وزهق الباطل
ولقي نمرود ما كان الحذر وتخاف فخرج تارخ خايفا وجلا حتي دخل
علي امراته فاخبرها بذلك فقالت وانا اخبرك باعجب من هذا
اني كنت فقدت الحيض منذ كذا وقد حضت في يومي هذا
فلا ادري ما هو فبقي تارخ متحيرا في امره وقال لها اكتمي ذلك
لا يرفع الي الملك ثم مضي هذا وطهرت امراته وسمع تارخ
هاتفا يقول ان قدرت علي امراتك شبابها فصر اليها ليخرج من
ظهرك هذا النور الساطع الذي يري في وجهك فلما سمع ذلك
مر هاربا علي وجهه فاذا هو بملك قال له اين تريد رد الامانة
التي في ظهرك فانصرف الي منزله ولم يجسر يقرب امراته وانضجع
فاذا هو بنور ساطع قد اشرق في وجهه فقال تارخ يا امراة
ويحك يا اوسا افلا ترين هذا النور قالت نعم وانت يا تارخ

فراهم ابن تارخ ه

الا تري الي ما انا فيه كنت امراة عجوزًا وقد صرت شابة قال
فبات تارخ متفكرا في نفسه وامراته وكان تارخ هو الذي
يقرب للاصنام القربان والطعام فكانت الشياطين
تاتي علي ذلك الطعام فتاكله فيظنون ان الاصنام
هي التي تاكل وتشرب فقرب تارخ اليها الطعام كعادتها
فاقبلت الشياطين لتاكل فوجدت الملايكة هناك تصيح
عليهم فهربت وبقي الطعام ومن الغد ادخل تارخ فوجده علي
حاله فظن ان الاصنام ساخطةً عليه فوقف يتضرع اليها
لترضي عنه فلما ابطي عن امراته قامت اليه ودخلت
بيت الاصنام فتحركت الشهوة في قلب تارخ فتقدم اليها
فقالت له افلا تستحي من الهتك فواقعها في بيت الاصنام فحملت
منه بابرهيم عليه السلام فيقال ان الكعبة خرت ساجدة
ونطقت باذن الله فقالت لا اله الا الله وحده لا شريك له
واصبحت الاصنام كلها منكوسه وضربت السباع باذنابها
علي الارض لكثرة رويتها للملايكة الذين انتشروا في الارض
قال وطلع طالع ابراهيم وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر
بالمغرب وكان يرجع الي ضو عظيم كضوء الشمس فجعل الناس
يتعجبون منه وراه الملك غير انه بقي متحير افدعا بالمجانين لما اصبح
فخروا له سجدًا فلما رفعوا روسهم سالهم عن ذلك فقالوا ايها

الملك ان هذا النجم قد طلع جديد يدل علي مولود جديد يرتفع شانه
وهو من اولاد الاكابر وتخشي عليك منه قال ثم هتف به هاتف
يقول يا اعداء الله ان هذا المولود قد حملت به امه والله
تعالي تهلك علي يديه فعندها أمر بقتل الولدان وجد في قتلهم
حتي قتل شيئاً كثيراً وابراهيم يزداد في بطن امه ونشا نشاطاً حتي
اتي عليه اربعة اشهر فرات امه في المنام كان نارا اخرجت
من تحت ذيلها حتي بلغت عنان السماء وانتشرت في الدنيا
فلما انتبهت اخبرت زوجها تارخ فقال لها لين صدقت
روياك ليخرجن من بطنك ما يبلغ نوره المشرق والمغرب وهذا
المولود الذي يخافه الملك لكن اكتمي ذلك فقالت امراته
لا عليك ونمرود حانث علي الحبالا حتي اتي علي ابراهيم تسعة
اشهر آية اخري قال فراي نمرود في نومه رويا فانتبه
مذعوراً فدعا بالمنجمين والمعبرين وقال اني رايت البارحة
كان ناراً انزلت من السماء لها زفير وتبعها خلق كثير وهم
يقولون لقد آن للارض ان ينزل عليها نور فلم تزل تلك
النار حتي دنت من باب قصري ثم وقفت بالحذا مني ثم
نادتني وقالت تؤمن بربك والا احرقتك حتي اقتحمت علي
واحرقتني فانتبهت مذعورا قال المعبرون ايها الملك عليم
تخفي علي الملك من قبل صاحب هذا النجم الخبيث ان مملكتك